دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام، «دراسة في البنية والدلالة»

إعداد

د. أحمد إبراهيم عبد العزيز

المدرس بقسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنوفية

دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام، «دراسة في البنية والدلالة»

أحمد إبراهيم عبد العزيز ندا

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنوفية

البريد الإلكتروني: ahmednada.lan@azhar.edu.eg

الملخص:

للسياق علاقة وطيدة بالتركيب من جهة، والصيغ الصرفية من جهة أخرى، وهو أحد العناصر المهمة التي تؤثِّر بطرق متعددة في مستويات التحليل الدلالي، من ذلك دورُه المهم في اصطفاء البِنَى الصرفية المتنوعة المستخدمة في التعبير عن المعنى داخل النص، سواء أكانت بنى اسمية أم فعلية، بسيطة أم مركبة.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في القرآن الكريم في سورة يوسف عليه السلام، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، دامجا بين دراسة بنية صيغة المبالغة ودلالتها من جهة، وارتباطها بالسياق والتركيب من جهة أخرى، ويحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة، وما العلاقة بينهما، وما دور دلالة البنية الصرفية في التعبير عن المعنى في سورة يوسف عليه السلام؟

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج مهمة، منها: أهميةُ السياق في دراسة وتحليل صيغ المبالغة في القرآن الكريم، وتَعَدُّد صيغ المبالغة المُستخدَمة في سورة يوسف، وتَنَوُّع هذه الصيغ ما بين صيغ بسيطة، وصيغ مركبة، ويُلاحَظ عند التحليل الدلالي تَعَدُّد السمات الدلالية للمفردات موضع الدراسة، ومن أهمها

السمات الدلالية الصرفية، حيث تَتَلاءم مع السياق بإحكام، كما يُلاحَظ تضافُر المعطيات الدلالية الصرفية مع المعطيات المعجمية والتركيبية في الكلمة الواحدة داخل الجملة؛ للتعبير عن المعنى في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: السياق، التركيب، العلاقات الاستبدالية، العلاقات التركيبية، الصرف، الدلالة الصرفية، صيغ المبالغة.

The Role of the Context in Selecting the Superlative Forms in Surat Yusuf, peace be upon him (A study of Structure and Semantics)

Dr. Ahmed Ibrahim Abdel Aziz Nada

Lecturer, Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University in Menoufia

ahmednada.lan@azhar.edu.eg

Abstract:

Context has a close relationship with both structure and morphological forms as it affects the levels of the semantic analysis. It also has an important role in selecting the various morphological structures used in expressing meaning within the text, whether these structures are nominal or verbal, simple or compound.

This study aims to highlight the role of the context in selecting the superlative forms in the Holy Qur'an, in Surat Yusuf, peace be upon him. Towards this end, the study adopted the descriptive analytical approach, combining the semantic study of the structure of the morphological superlative forms and its relationship with the context and structure. The study seeks to answer the following questions: What is the role of the context in selecting the superlative forms? What is the relationship among them? What is the role of the semantic morphological structure in expressing the meaning in Surat Yusuf, peace be upon him?

The results of the study pointed out the importance of the context in studying and analyzing the superlative forms in the Holy Qur'an, and the multiplicity of those forms in Surat Yusuf. Moreover, the semantic analysis revealed the variety of the semantic morphological features of the

vocabulary under study, which firmly align with the context. It was also found that the morphological semantic data and the lexical syntactic data are integrated in the single word within the sentence to express the meaning in the Holy Quran,

Keywords: Context, Structure, Substitutional Relationships, Structural Relations, Morphology, Morphological Semantics, Superlative Forms.

المقدمة:

استغرقت قصة يوسف عليه السلام سورة كاملة من السور المئين(١) في القرآن الكريم، ويتجلى دور السياق في اصطفاء البِنى الصرفية المتنوعة المستخدمة في التعبير عن أحداث تلك القصة، سواء أكانت بنى اسمية أم فعلية، بسيطة أو مركبة، ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في تلك القصة الرائعة، كما يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام؟
- ما دور دلالة البنية الصرفية في التعبير عن المعنى القرآني في سورة يوسف عليه السلام؟
- ما العلاقة بين السياق ودلالة صيغ المبالغة المستخدمة في سورة يوسف عليه السلام؟

دوافع البحث وأهدافه:

من دوافع اختيار هذا الموضوع الرغبة في إلقاء مزيد من الضوء على دلالة صيغ المبالغة وأهميتها في مباحث علم الدلالة، وبدهي أن دورها ينبع من المستوى الصرفي كأحد مستويات التحليل الدلالي الذي لا يقل أهمية عن باقي مستويات التحليل الأخرى، كما أن الدلالة الصرفية فيها من المرونة

---

١) المئون: هي السور التي تلي السبع الطوال الأُوَل من القرآن الكريم، وهي من أول سورة الأنفال إلى نهاية سورة السجدة، وسميت بذلك لأن آيات سورها في نحو المئة آية أو تزيد عنها شيئا أو تنقص عنها شيئا. ينظر: الشايع، محمد بن عبد الرحمن، (٢٠١٢م). معجم مصطلحات علوم القرآن، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ص: ١٤٥.

المتعلقة ببنية الكلمة ما يؤهلها لتتبوأ مكانة عظيمة في هذا العلم، كما تؤهلها لتتوافق مع السياق اللغوي من جهة، وسياق الحال من جهة أخرى؛ لتعبر عن المعنى المراد بدقة ووضوح.

ولتحقيق هذه الغاية تم اختيار دراسة دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم؛ لما لأسلوب القرآن الفريد من الفصاحة العربية من جهة، وثراؤه الدلالي ودقته التعبيرية لمواءمته بين المقام والمقال من جهة أخرى.

وللبحث عدة أهداف، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- يُظهر دورَ السياق المهم في اصطفاء الصيغ الصرفية، ومنها صيغ المبالغة، للتعبير عن المعنى القرآني في سورة يوسف عليه السلام.
- يُبرز المناسبة والانسجام بين الصيغة الصرفية والسياق في سورة يوسف عليه السلام.
- يَكشف عن الدلالات المتعددة المستمدة من صيغ المبالغة في النص القرآني.

منهجية البحث:

أنسب المناهج التي يمكن استخدامها في هذا البحث _من وجهة نظر الباحث_ هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم اختيار صيغ المبالغة التي تظهر فيها القيم الدلالية السياقية جلية، ثم تُحَلَّل تحليلا دلاليا بالاعتماد على المصنفات ذات الصلة، ككتب اللغة، والمعاجم، وعلم الصرف، والتفسير، وغيرها، وقد اقتضى هذا البحث أن يُقسم إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: تشمل التعريف بموضوع البحث، من حيث تساؤلات البحث وأهميته، ودوافع البحث، وأهدافه، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وأدبيات البحث، ومصادره.

التمهيد: يشمل مفاهيم ومصطلحات البحث، كما يأتي:

السياق، العلاقات الاستبدالية، العلاقات التركيبية، الصرف والدلالة الصرفية، صيغ المبالغة.

المبحث الأول: دور السياق في اصطفاء صيغة (فَعِيل) في سورة يوسف عليه السلام.

المبحث الثاني: دور السياق في اصطفاء صيغة (فَعّال) في سورة يوسف عليه السلام.

المبحث الثالث: دور السياق في اصطفاء صيغة (فَعُول) في سورة يوسف عليه السلام.

المبحث الرابع: دور السياق في اصطفاء صيغة (فِعِّيل) في سورة يوسف عليه السلام.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الدراسات السابقة وأدبيات البحث:

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تَمَّتْ في جانب الدلالة الصرفية، ومنها دراسات بحثت دلالة صيغ المبالغة، وبعضها متعلق بدراسة دلالة صيغ المبالغة في القرآن الكريم، ويمكن إلقاء الضوء على أهم تلك الأدبيات والبحوث فيما يأتي:

١- المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، للباحث منصور حسين علي العياصرة، تناول فيه الباحث حد المبالغة ودواعيها وأساليبها وطرقها نحوا

وصرفا، كالمبالغة بصيغة تَفْعَال، والمبالغة فيما لحقته تاء التأنيث من نعوت المذكر، وفي النون والميم اللاحقة للمبالغة والتكثير، والمبالغة والتكثير في ملكوت ونحوها، وفي الوصف بالمصدر، وفي الفعل، ثم المبالغة بصيغ المبالغة، وانتهى بطرق المبالغة في النحو، ومن أهم نتائج البحث وجود علاقة وطيدة بين المبالغة من جهة، والتوكيد من جهة أخرى، اهتمام الكتب والبحوث اللغوية بوسائل التوكيد الشائعة، وإن لم تتوسع تلك البحوث موضوع الوسائل الأخرى للمبالغة والتكثير، ومعظم الكتب ركزت على عمل هذه الصيغ، ولم تركِّز كثيرا على بنائها ودلالتها ومدى التغيرات التي طرأت على جذورها(١).

٢- صيغُ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، دراسة إحصائية صرفية دلالية، للباحث كمال حسين رشيد صالح، تناول فيه طرائق المبالغة وصيغها في القرآن الكريم، وركز على وسائلها اللفظية والنحوية، والبلاغية، ووضع معجما لأوزان المبالغة القياسية وغير القياسية الواردة في القرآن الكريم، ووقف على دلالة أوزان المبالغة المتعددة، ومن أهم نتائجه تعدُّد أوزان المبالغة غير القياسية، وارتباط صيغ المبالغة ارتباطا وثيقا بالمشتقات الأخرى، وإمكانية التوصل إلى المبالغة بالصيغ القياسية من خلال اسم المفعول بعدة أوزان، كـ(فَعُول، وفَعِيل، وفُعْلة)، ووقوع صيغة المبالغة في موقع وسط بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، وتفاوت صيغ المبالغة في الدلالة والاستخدام القرآني، حيث وردت صيغة (فعّال) أكثر من غيرها، ثم (فعول)، فـ(فعيل)، ثم (فَعِل)،

---

١) ينظر: **العياصرة، منصور حسين علي، (٢٠٠٤م)**. المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

و(مفعال)، كما أظهر البحث تنوع وسائل المبالغة والتكثير والزيادة في المعنى(١).

٣- المواءمة بين البنية والدلالة في الصرف العربي، للباحث يوسف محمد العنزي، تناول فيه المواءمة بين البنية والدلالة في الصرف العربي، وحاول أن يجمع بعض شتات هذه الظاهرة، ومن أهم نتائج البحث إثبات أن المواءمة والاتساق ظاهرة متكاملة اتكأت عليها الدراسات النحوية بمستوياتها المختلفة، وقد نتحت هذه الظاهرة من الاستخدام اللغوي، وأن البناء في كلمات اللغة قائم على مراعاة المواءمة والاتساق والتوازن بين الحروف والحركات في حالة الثبات، أو على التخلص من ثقل وارد في الكلمة في حالة الحذف منها، وأن الخصائص الدلالية في البنية والتركيب لم تغب عن علمائنا القدامى، ففطنوا إلى دلالاتها(٢).

٤- ملامح من مظاهر المبالغة في المعنى في العربية، للباحث ناجح جميل صوافطة، جمع فيه الباحث ما فيهِ مبالغة وكثرة مما نصَّ عليه النّحاةُ واللغويّونَ، وبنى البحثَ من جُملَةٍ من المظاهرِ تدُلُّ كُلُّها على الْمُبَالَغَةِ في المعنى من أفرادِ اللغة، وليس من البلاغة أو ألفاظِ الجموعِ والأعدادِ وكناياتِها، ولا بـ(رُبَّ)، ونحوِ ذلك، وقد كشف البحث عن مجموعة من النتائج، من أهمها: سَعَةِ العربيَّةِ وتَنوُّعِ مناَهِجِها في توضيحِ المعاني، والاعتناءِ بها، وإبرَازِها على نحْوٍ مْضْبُوطٍ، لا خَللَ فيهِ ولا لَبْسَ ولا غُموض، وأنَّ من طرق

---

١) ينظر: **صالح، كمال حسين رشيد، (2005م)**. صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٢) ينظر: **العنزي، يوسف محمد، (٢٠١٤م)**. المواءمة بين البنية والدلالة في الصرف العربي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، المجلد ٣٢، العدد ١٢٦.

المبالغة في العربية الصيغ الفِعليَّة والاسميَّة، وجَعْل المعاني بمنزِلَةِ الأعيانِ والعكس، وإدخال عددٍ من الأدواتِ على اللفظِ، ودلَّ كل ذلك على غنَى العربيّةِ وسَعَتِها في التعبيرِ عن المعاني المُبَالَغِ فيها(١).

٥- الدلالة الصرفية لمشتقات الأسماء في سورة البقرة، للباحثين نور مبارك عبد القادر علي، ومبارك حسين نجم الدين، هدفت الدراسة إلى معرفة دلالات المشتقات وأثرها في تفسير معاني الآيات في سورة البقرة، وتناولت الدراسة مشتقات الأسماء في سورة البقرة، حيث تؤدي أوزانها دوراً مهما في تركيب الجملة وبيان المعنى، كما تعطي دلالة مركبة تختلف عن دلالة الفعل والمصدر، كما تناولت دلالات ومعاني الأبنية الصرفية المشتقة، وخرجت بمجموعة من النتائج، أهمها: أن دراسة المشتقات تحقق التفسير الصحيح للآيات القرآنية، وأن اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة بصيغة (فعيل) أكثر استخداماً ووُرُودا من غيرها في سورة البقرة(٢).

وغير ذلك من الدراسات والمؤلفات التي اهتمت بالجانب الصرفي عامة بمختلف صيغه ومشتقاته، أو تلك التي اهتمت بصيغ المبالغة بصفة خاصة، وصفا أو إحصاء أو تحليلا.

هذا ويختلف البحث الحالي عمَّا سبق في كونه:

---

١) **صوافطة، ناجح جميل، (٢٠١٤م)**. ملامح من مظاهر المبالغة في المعنى في العربية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد: ٣٣.

٢) **علي، ونجم الدين، نور مبارك عبد القادر، ومبارك حسين (٢٠٢٠م)**. الدلالة الصرفية لمشتقات الأسماء في سورة البقرة، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة شاه جلال للعلوم والتكنولوجيا، بنجلاديش، المجلد ٢١(٢).

١-يلقي الضوء على المستوى الصرفي وعلاقته بكل من السياق والتركيب في سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم من خلال دراسة دلالة صيغ المبالغة بنيويا وتركيبيا وسياقيا.

٢-يهدف إلى إبراز أهمية دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة داخل التركيب القرآني في سورة يوسف عليه السلام.

٣-يكشف عن الإمكانات الدلالية التي يحملها النص القرآني في استخدامه لصيغ المبالغة، من خلال سورة يوسف عليه السلام.

٤-يبين أوجه الاختلاف في الدلالة بين أنواع وأوزان صيغ المبالغة في سياق سورة يوسف عليه السلام.

مصادر البحث:

سيعتمد هذا البحث على مجموعة متنوعة من المصادر العلمية ذات الصلة بموضوعه، كالبحوث اللغوية المتعلقة بالسياق عموما، والبحوث المتعلقة بالدلالة الصرفية وصلتها بالسياق، ودلالة المبالغة، كما سيعتمد على كتب التفسير والمعاجم وغير ذلك، مما يسهم في الإلمام بموضوع البحث وتوضيحه.

التمهيد: ويشمل مصطلحات الدراسة:

- **السياق:**

برهنت الدراسات اللغوية على أهمية السياق في الهيمنة على طريقة تركيب الكلام؛ حيث يخضع الكلام خضوعا تاما لمقتضيات السياق؛ فهو الذي يوجه البنى اللغوية في التراكيب، ويحدد الألفاظ المختارة من بين البدائل اللغوية المحتملة في محور الاصطفاء أو الاختيار paradigmatic، فالسياق يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى؛ حيث يتجسد المعنى في الكلام بعد تشكله في

ذهن المتكلم، الذي يخضع بدوره لمجموعة المؤثرات والدوافع التي تتدخل في اختيار ألفاظه للتعبير عما يريد.

وقد أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى أن المتكلم محال أن يفكر في الكلمات والألفاظ وطريقة ترتيبها قبل المعنى في ذهنه، كما أنه لا يحتاج أن يفكر مرتين، مرة للمعنى، وأخرى يستأنفها للفظ، بل تتألف عناصر التركيب اللغوي وفق تشكُّل المعنى في ذهن المتكلم، فالألفاظ تتبع المعاني وتقفو آثارها، فهي تابعة للمعاني ولاحقة بها، والعلم بمواقع المعاني في النفس هو علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق(١)، وما ذكره الجرجاني يحدث قطعا بالسليقة أو الكفاءة اللغوية، ثم يتمثل المعنى المراد في مكونات التركيب على المستوى الجزيئي وفق ما يقتضيه السياق والمعنى المراد، وهو نفس مفهوم المبدأ اللغوي الرائد الذي يبلور ويلخص دور السياق وعلاقته ببناء التركيب اللغوي في مقولة العلماء العرب: "لكل مقام مقال"، هذا بالنسبة للسياق الخارجي.

أما السياق اللغوي أو التركيبي فهو الآخر ذو صلة وثيقة باختيار الألفاظ داخل الجملة؛ لارتباط نوع الصيغة بطريقة تركيب الجملة في اللغات التصريفية(٢)، فكما يفرض السياق الخارجي على المتكلم اختيار صيغة

---

١) **الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، (١٩٩٢م).** دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، الطبعة الثالثة، ص ص: ٥٢ – ٥٦.

٢) اللغات التصريفية وتسمى أحيانا باللغات الانعطافية وعلى رأسها اللغة العربية: تعتمد في التعبير عن المعاني على عدة آليات لغوية، منها التغير والتكيُّف الداخلي في بنية الكلمة ويؤدي إلى تغير معناها، مثل كَتَبَ كُتِبَ يَكْتُبُ يُكْتَب اكتب كاتب مكتوب مكتب كتَّاب كُتُب ... إلخ، وتعتبر العربية النموذج اللغوي المثالي الحي الذي يحتوي على تلك الميزة، مع احتفاظها بآليات لغوية أخرى قديمة، كآليات اللصق للسوابق واللواحق،

صرفية معينة لملاءمتها للمعنى، كذلك تحدد الصيغة اتجاه التركيب اللغوي وطريقة تآلف الألفاظ في الجملة اللغوية وانتظامها(١).

وكان فيرث ممن يرى وجوب الدمج بين المستويات اللغوية وربطها بالسياق عند التحليل والكشف عن المعنى، حيث يرى وجوب تحديد معنى العناصر اللغوية على المستويين النحوي والمعجمي بالرجوع إلى نظام اللغة وتحديده من خلال السياق اللغوي، والمبدأ الأساسي في وصف النظام النحوي عنده هو تجنب إدخال تصنيفات أولية، والتعرُّف فقط على الفروق اللغوية التي يتم التعبير عنها نموذجيًا، ووجوب الأخذ في الاعتبار باستمرار المعايير المورفولوجية والنحوية، أي الهيكل النموذجي وشروط الاستخدام في الكلام، ووضع جرد كامل للعناصر وتوزيعها ووظيفتها ومعناها على المستوى النحوي في جميع الفروق النحوية المُعبَّر عنها نموذجيًا، ويجب أن يكون وصف التناوب أو التعاقب شاملاً من وجهة النظر الصوتية والمورفولوجية، ووجوب الاهتمام بالتعبير على نطاق الفروق النحوية المعبر عنها في اللغة بأكبر قدر

وقد أشار سابير إلى أن اللغات ذات الأنواع الصرفية المختلفة تعبر عن أنواع مختلفة من المعنى. ينظر:

Arcodia, G.F. (2013). Nonconcatenative morphology in typological perspective. *Tilelli: Studi in onore di Vermondo Brugnatelli,* pp.1-14.

Bybee, J. (1997). Semantic aspects of morphological typology. *Essays on language function and language type: Dedicated to T. Givón*, p.25.

١) ينظر: **ندا، أحمد إبراهيم، (٢٠١٧م).** القيم الدلالية للتعبير بالمصدر في قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم "دراسة لسانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، الجزء (١٠)، ص: ٤٢٥.

ممكن من الدقة، مثل الفروق الخاصة بالاسم والفعل، أو الاسم والصفة(١)، كما يجب الاهتمام بالظروف الاجتماعية لتوظيف هذه الفئات(٢).

ومما سبق يتبين أنه لا يمكن فصل مكونات المعنى الثلاثة: المتكلم والسياق والتركيب عند التحليل الدلالي، كذا لا يمكن أن تنفصل البِنَى داخل التركيب اللغوي لارتباطها خارجيا عن طريق السياق والدوافع عند المتكلم، وداخليا عن طريق آليات التركيب والربط داخل السياق اللغوي، وهو ما تؤصله المقولة اللغوية لعلماء العرب القدماء: "لكل كلمة مع أختها مقام"، حيث تختزل هذه الجملة مجموعة القوانين التركيبية التي تتحكم وتهيمن على طريقة تركيب الجملة، كما تتحكم في تتابع العناصر اللغوية داخل ذلك التركيب، وهذا بدوره ينقلنا إلى الحديث عن أهمية المستوى الصرفي وعلاقته ببناء الجملة في اللغات عامة، واللغة العربية خاصة، والذي سيأتي دوره في التعريف بمصطلحات هذه الدراسة لاحقا.

أما الدراسات الغربية فقد تناولت السياق بالدراسة التفصيلية منذ مالينوفسكي، واعتبر أن اللغة متجذرة أساسًا في واقع الثقافة، ولا يمكن تفسيرها دون الرجوع المستمر إلى هذه السياقات الأكبر للتعبير اللفظي، كما تصبح الكلمات مفهومة عندما توضع في سياق(٣)، ويعتبر مفهوم سياق الموقف

---

1) **Firth, J.R. (1951).** General linguistics and descriptive grammar. *Transactions of the Philological Society*, *50*(1), pp.78, 79.

٢) المرجع السابق، ص: ٨٠.

٣) ينظر:

Firth, J.R.(2016). *Historien de la linguistique et fondateur de la "London School"* (Doctoral dissertation, Université Sorbonne Nouvelle), p.110.

المفهوم الرئيسي للنظرية الدلالية لمالينوفسكي الأكثر فائدة لعمله حول اللغات، واعتبَر فيرث نفسَه مدينا بقدر كبير لهذا الطرح؛ لأنه مكَّنه بدوره من بناء مفهوم "السياق الظرفي" العزيز على اللغويين في مدرسة لندن(١)، كما يُعد تحديد السياق أداة تحليلية أساسية لمدرسة لندن بشكل عام بالنسبة لكل مستويات التحليل الصوتي والنحوي، والصرفي، والاشتقاقي ... إلخ(٢)، ويعتبر مالينوفسكي أن اللغة ليست أداة عاكسة للفكر، بل هي في الواقع عمل، حيث عرض للغة في وظيفتها البدائية كطريقة عمل في سياق ظرفي، بدلاً من كونها تعبيرًا عن الفكر(٣).

وتأثر بمالينوفسكي تلميذُه اللغوي الإنجليزي (فيرث)، واستطاع أن يضع بريطانيا على طريق المدارس اللسانية الحديثة من خلال تطويره لمبادئ النظرية السياقية وآليات تحليلها، ويرجع إليه الفضل في نضجها وبروز مكانتها لجهوده الحثيثة والمستمرة في هذا الاتجاه.

---

١) ينظر: المرجع السابق، ص: ١٥٧.

2) **Senis, A. (2015).** The contribution of John Rupert Firth to the history of linguistics and the rejection of the phoneme theory. ConSOLE XXIII (23rd Conference of the Student Organization of Linguistics in Europe), SOLE, Jan 2015, Paris, France. pp.273-293. ffhal-01515010f.

٣) ينظر:

Firth, J. R. (2016). *Historien de la linguistique et fondateur de la "London School"* (Doctoral dissertation, Université Sorbonne Nouvelle), p. 170

ولمزيد من التوضيح ينظر أيضا: ص ص: ١٤٧ – ١٥٧.

ويلعب سياق الكلام عند (فيرث) دورًا محوريا في التفسير الصوتي، ويتأكد هذا المفهوم المركزي للسياق من اتساق نظريته بأكملها، وربط جوانبها المختلفة به: (علم الأصوات phonology، وعلم الصرف morphology، وبنية الجملة أو التركيب syntax، إلخ)(١)، ويشير فيرث إلى سياق أكبر مما يعطيه مزيدا من الأهمية، سمى ذلك بالسياق الظرفي(٢).

ومصطلح السياق الظرفي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعنى ... يعتبره فيرث فكرة مجردة تُسمى سياق الموقف، لا يتعامل مع الإحساس أو الخواطر، وليس وصفا للبيئة، إنه مجموعة من التصنيفات في علاقات منظمة مجردة مستخلصة من حياة الإنسان بتدفق الأحداث من الشخصية في المجتمع، ولا يتعلق بمجرد الفكر(٣)، ويشير المصطلح إلى وجوب توسيع مفهوم السياق، ومن ناحية أخرى لا يجوز استبعاد الموقف الذي يتم فيه استخدام الكلمات أبدًا؛ لأنه لن يكون له صلة بالتعبير اللغوي، وبالتالي يجب أن تتم دراسة أي لغة بالتزامن مع دراسة سياقها _ ثقافة الأشخاص الذين يتحدثون بها، وبيئتها بالمعنى الواسع _ ويصبح هذا صحيحًا وقابلا للتطبيق على أي مستوى من مستويات التحليل اللغوي(٤).

---

١) ينظر:

Senis, A. (2015). op. cit, p. 278.

٢) المرجع السابق، ص: ٢٨١.

٣) ينظر:

Firth, J.R.(2016). op. cit, p.152.

٤) المرجع السابق ص: ١١٠.

وعليه فإن مفهوم السياق الظرفي يعني أنه فكرة تجريدية مناسبة لمستوى التحليل الاجتماعي، ويشكل مفهومه أساس التسلسل الهرمي لتقنيات تحديد المعنى(١).

وقد ربط فيرث معالجة ما سمَّاه السياق السببي بالوضع الممكن ملاحظته، واقترح تقسيم المعنى إلى سلسلة من الوظائف، كلٌّ وظيفة تستخدم بعض عناصر اللغة أو السياق، واعتبر المعنى مجموعةً معقدةً من العلاقات السياقية، فكل من علم الصوتيات، والقواعد، والمعجم، وعلم الدلالات يتعامل مع مكوناته الخاصة، كلٍّ في سياقه المناسب، وأشار إلى المقصود بالوظائف الصوتية والصرفية والنحوية باعتبارها وظائف مكوِّنة لمجموعة كاملة من الوظائف للشكل اللغوي(٢)، ولا يوجد في رأيه دلالات دون علم الصرف، ولا صرف دون علم الأصوات، ويترتب على ذلك أننا نتعرف على تصنيفات، مثل قاعدة الكلمات، والجذر، واللاحقة، وغير ذلك من الصيغ(٣).

ويعترف فيرث بأهمية المعنى في دراسة اللغة، كما اعتبره مجموعةً معقدةً من العلاقات بين المصطلحات المكونة لسياق الموقف، ووحدها النظرية السياقية للمعنى تستخدم الأفكار التجريدية التي تمكننا من التعامل مع اللغة في العمليات المترابطة مع الحياة الشخصية والاجتماعية، وبيان المعنى للنصوص كاملة هو بلا شك موضوع واسع، لذلك يقترح فيرث وجوب تقسيم المعنى إلى سلسلة من مكونات الوظائف: لفظي، معجمي، صرفي، نحوي

---

١) ينظر: المرجع السابق ص: ٤١٨.

2) **Firth, J.R.(1935).**The Technique of Semantics. *Transactions of the philological society, 34*(1), p.54.

٣) ينظر: المرجع السابق، ص ص: ٥٤، ٥٨.

وظرفي، وهكذا تصبح الدراسة الدلالية المكان الذي يتم فيه دمج عمل عالم الأصوات، والنحو، والمعاجم، ولا يمكن أن تتقدم دراسة المعنى إلا إذا كانت الصوتيات والصرف والنحو سليمة، ويؤكد فيرث على حقيقة تعامل علم اللغة مع المعنى عبر النطاق الكامل للوصف وعلى جميع مستويات التحليل، لضمان إجراء التحليل اللغوي([1]).

ويعمل السياق بطريقة أكثر إدهاشا، فمن الممكن أن تكون الجملة غير مفهومة على الرغم من أنها جيدة التكوين نموذجيا ونحويا، تأمَّل الجملة التالية: هذا الحذاء يأكل الحب! كل مكونات الجملة (الأسماء والفعل والتعريف) في خاناتها الصحيحة، لذا فإن الجملة مفهومة نحويًا، لكنها مع ذلك جملة سيئة التكوين ولا معنى لها، المشكلة في هذه الحالة دلالية، مسألة توافق معان، التوافق الدلالي يعني التجانس وهو أكثر تعقيدًا وأقل فهمًا من التوافق النموذجي والنحوي ... لأن الكلمة تستمد معناها من حزم العناصر الدلالية (المتحركة، البشرية، الفعالة) المجتمعة التي تشكل معناها، ويمكن فقط دمج الكلمات التي تشترك في المكونات الدلالية الحاسمة لتشكيل جمل واضحة([2]).

---

1) **Hussein, B. A. S. (2016).** John Rupert Firth? s Model of Linguistics: A Critical Study. *International Journal of English Language and Literature Studies*, *5*(1), p. 69.

2) **Larsen, V., Gilchrist, N. D., & Wright, N. D. (1999).** THE ESSENTIAL FERDINAND de SAUSSURE: PARADIGMATIC AND SYNTAGMATIC DIMENSIONS OF VISUAL RHETORIC. In *Allied Academies National Conference Myrtle Beach, South Carolina April 7-11, 1999* (Vol. 4, No. 1), pp. 21, 22.

- **العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية**:

العلاقات الرأسية الاصطفائية paradigmatic، وتسمى أيضا بالعلاقات الاستبدالية والنموذجية، والعلاقات الأفقية syntagmatic وتسمى أيضا بالعلاقات التركيبية والنحوية والنسقية، تعتبران من أهم الثنائيات اللغوية التي ألقى عليها الضوء فردينان دي سوسور، وتم استخدامهما بشكل موسع في الدراسات اللغوية العالمية وتطبيقاتها المختلفة(١)، وتعامل البنائية

---

١) ينظر على سبيل المثال:

Şeker, E. (2013). Paradigmatic, syntagmatic and contextual relations in Araby. *International Journal of Research in Social Sciences*, *3*(2), pp. 17-46.

Lapesa, G., Evert, S., & Im Walde, S. S. (2014, August). Contrasting syntagmatic and paradigmatic relations: Insights from distributional semantic models. In *Proceedings of the Third Joint Conference on Lexical and Computational Semantics (* SEM 2014)* (pp. 160-170).

Sun, F., Guo, J., Lan, Y., Xu, J., & Cheng, X. (2015, July). Learning word representations by jointly modeling syntagmatic and paradigmatic relations. In *Proceedings of the 53rd Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics and the 7th International Joint Conference on Natural Language Processing (Volume 1: Long Papers)* (pp. 136-145).

Xue, C. (2022). The Paradigmatic and Syntagmatic Priming Effect of Part of Speech Representation. Complexity. 2022. 1-8. 10.1155/2022/5302799.

السوسورية العلاقات الاستبدالية أو النموذجية على أنها افتراضية، ولا يتم الحصول عليها إلا غيابيًا في اختلاف الحالة بين التعبير الموجود بشكل ملموس في الكلام من ناحية، والحقول وسلاسل العبارات المرتبطة من ناحية أخرى، بالنسبة إلى سوسور فإن العلاقات التركيبية وحدها التي تسري حضوريا بين العناصر التي تحدث بشكل ملموس في تركيب منتظم(١).

وتُعرف العلاقات الاستبدالية بأنها "العلاقات الافتراضية الموجودة بين وحدات مختلفة من اللغة، تنتمي إلى نفس الطبقة الصرفية أو الدلالية"(٢)، وفي علم اللغة الحديث، يتكون النموذج من خلال مجموعة من الوحدات التي تحافظ فيما بينها على علاقة افتراضية بقابلية الاستبدال(٣).

وفي المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات تم التفريق بين ثلاثة مصطلحات متعلقة بهذا المفهوم: المَنسَق أو الأُنمُوذج ويعني مجموع من العناصر اللغوية يقوم على نظام تتحكم فيه العلاقات عموديا وأفقيا، ويعتبر وسيلة لرصد الظواهر اللغوية في النحو التقليدي، وجدول التصريف ومجموع العلاقات

---

1) **Woolard, K. A. (1998).** Simultaneity and bivalency as strategies in bilingualism. *Journal of linguistic anthropology*, *8*(1), p. 5.

2) **Dubois, J., Giacomo, M., Guespin, L., Marcellesi, C., Marcellesi, J. B., & Mével, J. P. (1994).** Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Trésor du français. *Paris : Larousse; DL 1994,* p. 341.

٣) المرجع السابق، ص: ٣٤٢.

النمطية بين الصيغ(١)، والمَنسَقية Paradigmatic وتُعرَف بأنها صفة العلاقات المفروض وجودها بين الوحدات المختلفة للغة والمنتمية إلى الطبقة الصرفية أو التركيبية نفسها، أو الدلالية(٢)، وأخيرا المحور المنسقي Paradigmatic axis، وهو محور عمودي يمثل "علاقة العناصر اللغوية فيما بينها على مستوى الأنموذج(٣)".

أما العلاقات الأفقية التركيبية فيعرفها جان ديبوا بأنها "العلاقة الموجودة بين وحدتين أو أكثر تظهر بالفعل في السلسلة المنطوقة(٤)"، وتُسمَّى أيضا العلاقة المُرَكَّبِيَّة(٥).

ويتمثل الاختلاف الرئيسي بين المفهومين في أن العلاقات النموذجية الرأسية تدور حول الاستبدال، بينما تدور العلاقات التركيبية الأفقية حول الوضع(٦)، و"عند تكوين أو اكتشاف معنى النص تلعب العلاقات التركيبية

---

١) **مكتب تنسيق التعريب، (٢٠٠٢م).** المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي، فرنسي، عربي، سلسلة العاجم الموحدة، رقم (١)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الطبعة الثانية، الرباط المغرب، ص: ١٠٦.

٢) المرجع السابق، نفسه.

٣) السابق، نفسه.

4) **Dubois, J., Giacomo, M., Guespin, L., Marcellesi, C., Marcellesi, J. B., & Mével, J. P. (1994).** op. cit, p. 466.

٥) ينظر: **مكتب تنسيق التعريب، (٢٠٠٢م).** المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مرجع سابق ص: ١٤٦.

6) **Namaziandost, E., Shafiee, S., & Rasooyar, H. (2018).** Paradigmatic Relations and Syntagmatic Relations: Are They Useful in learning Grammatical Structures? *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, *5*(5), p. 27.

القائمة على الوحدات الفردية الصغرى للمعنى (monemes) وكذلك العلاقات النموذجية دورًا حاسمًا؛ لأنها توجه في النهاية تكوين المعنى(١)".

أما كيفية التعامل مع تلك العلاقات واستثمارها في عملية التحليل الدلالي "فعلينا بصفتنا لغويين أن نصف نظامًا لغويا معينًا من خلال البحث عن العلاقات التي يتمتع بها كل عنصر مع العناصر الأخرى في نفس النظام، وليس عن طريق أخذ هذه العناصر واحدا تلو الآخر على حدة، وبالتالي فإن الطريقة المناسبة تهدف إلى رسم ما يفعله الناس عندما يتحدثون، أي عندما يختارون الكلمات ويجمعونها وفقًا للقواعد، ويتم تمثيل هذه العملية على محورين على التوالي المحور الارتباطي (محور الاختيار) والمحور النحوي (محور التوليفات)، هكذا كل كلمة في اللغة، وكذلك كل عنصر صوتي أو شكلي يعمل في نفس الوقت على كلا المحورين؛ نظرًا لأن المتحدث لا يمكنه اختيار أي عنصر معجمي دون دمجه مع العناصر الأخرى وفقًا للقواعد النحوية، لذا فإن المعجم والقواعد يعملان دائمًا معًا وفقًا لعلاقات افتراضية متساوية(٢)".

وهناك صلة وثيقة بين تلك العلاقات اللغوية وكيفية عملها مع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والمعجمية، ويلاحظ أن هذه الصلة تعمل مع كل المستويات جنبا إلى جنب، فمثلا يستمر تكوين الكلمات بشكل تدريجي، في كل مرة يتم دمج مورفيم مع جذع، وكل من ميزات الشكل والمحتوى (مثل الأشكال النحوية والخصائص النحوية) تضاف إلى تمثيل الكلمة، بالإضافة

---

1) **Wunderli, P. (2004).** Saussure's anagrams and the analysis of literary texts. *The Cambridge Companion to Saussure*, Chapter 11, p. 174, p. 183.

٢) المرجع السابق، ص ص: ١٠١، ١٠٢.

إلى أن الإدخال المعجمي يحدد لكل وحدة صرفية تطابقًا بين الشكل والمحتوى، وفي عملية التشكُّل من ناحية أخرى يتم تحديد الخاصية النحوية للفظ بشكل مستقل عن العلامة التي تعبر عنه، كما يتم إنشاء علاقة الدلالة خارج المعجم عن طريق قاعدة واقعية(١).

كذلك ترتبط هذه العلاقات ارتباطا مباشرا بالسياق، حيث يجب على المتكلم اختيار كل كلمة من بين مجموعة كلمات متشابهة إلى حد ما في المعنى، ويجب أن ينتبه إلى الكلمات المتناقضة، لا سيما الأضداد الثنائية، فهذان المحوران الاستبدالي والتركيبي عبارة عن هياكل توصل المعنى، فعلى المحور النحوي التركيبي لا يمكن تطوير الأفكار دون بناء الجملة، أما على المحور النموذجي الاستبدالي فتحصل الكلمات على كثير من معناها من شركائها المتشابهات والمتضادات، وهذه الأخيرة غير منطوقة في الجملة، لذا فهي تعمل كسياق لفظي ضمني(٢)، وعليه يبدو أن مصدري المعنى [التشابه والتباين] يعملان معًا عندما يتم استخدام كلمة محددة مسبقًا في جملة، وتفرض المحاور النحوية والنموذجية التي تمثل السياق المباشر معنى إضافيًا، كما يمكن أن يوفر السياق معلومات لا غنى عنها حول معنى الكلمة، ويفعل ذلك

---

١) ينظر:

Aranovich, R. (2016). Language as a complex algebra: Post-structuralism and inflectional morphology in Saussure's Cours. *Semiotica*, *2016*(208), pp. 133-154.

2) **Wiley, N. (2006).** Inner speech as a language: A Saussurean inquiry. *Journal for the Theory of Social Behaviour*, *36*(3), p. 321.

بالإضافة إلى المعنى المحدد مرجعيًا، وليس بدلاً عنه، وعليه فإن مساهمات تدفقي المعنى كلاهما جوهري ومهم(١)".

- **الصرف والدلالة الصرفية**:

للمستوى الصرفي أهمية كبيرة في التحليل الدلالي، كما أن بنية الكلمة ترتبط ارتباطا مباشرا بالتركيب من جهة، والسياق من جهة أخرى.

ولهذا اتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى دمج المستويين الصرفي والنحوي في التحليل اللغوي، وتلك حقيقة لا يمكن إغفالها عند التحليل الدلالي لأي بناء لغوي؛ حيث يُحدِّد نوعُ الصيغة في المحور التركيبي المفرداتِ والأبنيةَ التاليةَ لها، فعلى سبيل المثال تحدد الصيغة الاسمية نوعَ المفردة التي تأتي بعدها ووظيفتها النحوية، سواء كانت الصيغة الاسمية عاملة عمل الفعل، أو غير عاملة، كما تحدد الصيغة الفعلية نوع الفاعل في الفعل اللازم، ونوع الفاعل والمفعولات في الفعل المتعدي، ومن هنا تكمن أهمية دراسة المستوى الصرفي في التحليل الدلالي، وينبغي إعطاؤه الأهميةَ والمكانةَ التي تليق به.

كما أن اللغات تختلف فيما بينها في درجة تصرُّفِها واشتقاق كلماتها، وبالتالي يكتسب علم الصرف أهمية أكبر كلما اقتربت اللغة التي يدرسها من تلك السمة اللغوية المميزة، بالنسبة للغات السامية عامة، واللغة العربية خاصة، فتنتمي إلى ما يعرف في علم اللغة الحديث باللغات التصريفية، وتسمى أيضا لغات انعطافية أو انعكاسية؛ نتيجة المرونة الكبيرة التي تبديها العربية في التغيُّر الداخلي لبنية كلماتها المتصرفة للتعبير عن المعاني المختلفة، ولهذا يختص فرع دراسي لغوي في الأدبيات الغربية يعرف بعلم التشكُّل السامي

١) المرجع المرجع السابق، ص: ٣٢٨.

والانعكاسي، ويمتلك هذا العلم علاقة غريبة ثنائية الاتجاه في الدراسات اللغوية، حيث لا تأتي جميع أمثلة التشكُّل الانعكاسي في من مجموعة هذه اللغات فقط، ولكن أيضًا يُنظر إلى نوعها الصرفي عادةً كواحدة من السمات المميزة للسامية(١).

ويعرف الصرف أو التصريف عند العلماء العرب لغويا بـ"التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي: تغييرها، واصطلاحاً بالمعنى العملي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك، وبالمعنى العلمي: علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء"(٢)، وعرفه راجي الأسمر بأنه: "علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى، نحو: كَرَمٌ، يُكْرِم، كَرِيم، وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها، لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو إدغام، أو إعلال، أو إبدال، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة، كالتصغير والتكسير، والتثنية، والجمع، والاشتقاق، وبناء الفعل المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول"(٣).

وقد نص صاحب شرح الكافية الشافية على البعد الدلالي (بُعْد المعنى) في تعريفه للمفهوم العلمي للصرف أو التصريف بلفظه، عند شرحه لقوله:

---

١) ينظر: **Arcodia, G. F. (2013)**. op. cit, p. 1.

٢) **الحملاوي، الشيخ أحمد محمد، (٢٠٠٩م)**. شذا العَرْف في فن الصرف، تحقيق: د.محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة، بيروت، ص: ٢٣.

٣) **الأسمر، راجي، (١٩٩٣م)**. المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص: ٢٨٧.

تغيير بِنْيةٍ لمعنى قُصِدا *** تصريفها كجعل (جودٍ) (أجودا)...

حيث عرفه بأنه "تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي، ولا يليق ذلك إلا بمشتق، أو بما هو من جنس مشتق"([1]).

وموضوع علم الصرف كما حدده الشيخ الحملاوي "الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، كالصحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها"([2])، وقد حدد الدكتور محمود فهمي حجازي مجال علم الصرف أو بنية الكلمة بـ"دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوِّن الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة"([3]).

وبناء على ما سبق يمكن القول إن "علم الصرف ليس هو التغيير نفسه الذي يطرأ على الكلمة فيحولها من بنية إلى أخرى، ولكنه العلم بذلك التغيير وصوره المتنوعة، ونشير إلى أن القدماء لم يفرقوا بين الصرف والتصريف، فقد ورد المصطلحان متناوبين في المواضع نفسها للدلالة على أمر واحد"([4]).

---

١) **ابن مالك، جمال الدين محمد ابن عبدالله الطائي الجيَّاني، (١٩٨٢م).** شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الملكة العربية السعودية، الكتاب السادس عشر، الطبعة الأولى، جـ: ٤، ص: ٢٠١٢.

٢) **الحملاوي، الشيخ أحمد محمد، (٢٠٠٩م).** شذا العَرْف في فن الصرف، مرجع سابق، ص: ٢٣.

٣) **حجازي، محمود فهمي، (١٩٩٨م).** مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ص: ٨٩.

٤) **دحماني، أحمد (٢٠٢١م).** علم الصرف في التراث، والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية– جامعة الجزائر، أبو

أما في الأدبيات الغربية فيطلق على الصرف عدة مصطلحات، منها علم الصرف أو علم التشكل (المورفولوجيا Morphology) وقد اقتُرِض المصطلح في الأصل من علم الأحياء، حيث تم استخدامه للدلالة على دراسة أشكال النباتات والحيوانات، ثم استُخدم لأول مرة لأغراض لغوية في عام ١٨٥٩م من قِبل اللغوي الألماني أوغست شلايشر للإشارة إلى دراسة شكل الكلمات(١)، ويُعرف تقليديا بأنه "فرع من فروع علم اللغة يتعامل مع البنية الداخلية للكلمات"(٢)

والصرف في علم اللغة الحديث له معنيان رئيسان: أحدهما (علم التشُّكل morphology)، وهو دراسة أشكال الكلمات (التصريف والاشتقاق)، ويعني وصف القواعد التي تحكم البنية الداخلية للكلمات، أي قواعد الجمع بين أشكال الجذر اللغوي لتكوين الكلمات، ووصف الأشكال المختلفة التي تتخذها هذه الكلمات وفقًا لفئة العدد والجنس والوقت والشخص، واعتمادًا على الحالة

القاسم سعد الله، الجزائر، الجزائر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: ١٣، العدد، ١، ص: ٤١.

1) **Booij, G. (2007).** The Grammar of Words: An Introduction to Linguistic Morphology, 2nd edition (Oxford, 2007; online edn, Oxford Academic, 1 Sept. 2007). https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199226245.001.0001, p. 6, 7.

2) **Booij, G. (2009).** Morphological analysis. *The Oxford handbook of grammatical analysis*, 563-589.

(التصريف الاسمي أو اللفظي)، على عكس النحو الذي يصف قواعد الجمع بين العناصر اللغوية لتكوين الجمل([1]).

ورجح بعضهم مصطلحا مركبا بديلا عن مصطلح الصرف، أطلق عليه "مورفولوجيا قواعد الكلمات" بسبب الطبيعة المعقدة لعمل هذا العلم في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يعمل علم الصرف على أكثر من اتجاه في التحليل اللغوي، فهو ليس مكونًا من مكونات القواعد مقابلا لعلم الأصوات أو علم النحو؛ إنه لا يتعامل مع الشكل فقط، على عكس ما يوحي به أصل الكلمة، ولكنه يتعلق بجميع مستويات القواعد، فعلم الصرف هو القواعد النحوية للغة الطبيعية على مستوى الكلمات، وبالتالي فإن تسمية مورفولوجيا قواعد الكلمات مناسبة تمامًا، على اعتبار أن الكلمات علامات ذات خصائص في عدد من المستويات النحوية: لها شكل صوتي، وخصائص نحوية، مثل كونها اسمًا أو فعلًا، ومعنى([2])، فإذا كان علم الصرف يتعامل تقليديا "بشكل أساسي مع البنية الداخلية المعقدة للكلمات، [أي] التركيب الداخلي للكلمات، فمع ذلك يجب على النظرية الصرفية أيضًا أن تأخذ في الاعتبار تأثيرات العمليات المورفولوجية على التكافؤ النحوي للكلمات التي تبدعها، أو ما يسمى بالنحو الخارجي للكلمات"([3]).

---

1) **Dubois, Jean.(2002).** *Dictonnaire de Linguistique.Larousse-Bordas*.p., p. 311.

٢) ينظر: **Booij, G. (2009).** op. cit, pp. 563-589.

3) **Booij, G. (1992).** Morphology, semantics and argument structure". Thematic Structure: Its Role in Grammar, *edited by Iggy M. Roca, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1992, pp. 47-64. https://doi.org/10.1515/9783110872613.47*, p. 47.

وترتبط **الدلالة الصرفية** ببنية الكلمة، وتُعَد في علم اللغة الحديث أحد أهم أنواع الدلالات اللغوية، والعنصر الصرفي الأساسي لها يعرف بالوحدة الصرفية (Morpheme)، و"يتعلق المورفيم بالمستوى الصرفي في التحليل الهيكلي، ويتكون من وحدات الحد الأدنى من الدلالة الصرفية، ويشير المصطلح إلى أصغر عنصر فردي في الكلام لا يمكن تقسيمه إلى وحدات أصغر دون الانتقال إلى المستوى الصوتي، وبالتالي فهو الحد الأدنى من الوحدات ذات المعنى التي يمكن الحصول عليها أثناء تجزئة الكلام دون الوصول إلى المستوى الصوتي"(١)، واعتبر بعض اللغويين أن الجذور هي العناصر الأساسية للمورفولوجيا، في حين أن أكثر العمليات بروزًا هي الاشتقاق والتحويل والتبديل، التركيب، والتثبيت والمضاعفة والحذف، ويجب أن تكون نظرية التشكل قابلة للتطبيق على النماذج، وليس مجرد حساب لجميع هذه العمليات والفئات والأشياء، ولكن أيضًا توضح كيفية تفاعلها وترابطها(٢).

إن مهمة اللغويين هي تحديد نوع المعرفة التي يقوم عليها الوعي بالعلاقة بين أشكال الكلمة، مثل: مَشْي، يَمْشِي، مَشَى، وماشٍ =(مَشْي مستمر)، وتتضمن معرفة اللغة معرفة النظام أو المنهجية في العلاقة بين شكل الكلمات ومعناها(٣).

---

1) **Dubois, Jean**. **(2002)**. op. cit, p.310.

٢) ينظر:

Booij, G. & Beard, R. (1996). Lexeme-Morpheme Base Morphology: A General Theory of Inflection and Word Formation. Language. 72. 812. 10.2307/416107, p. 14.

٣) ينظر:

Booij, G. (2007). *The grammar of words,* op. cit, p. 4.

- **صيغ المبالغة**

تُعرف صيغ المبالغة بأنها "ألفاظ على أوزان خاصة، صيغت لتدل على ما يدل عليه اسم الفاعل، مصحوباً بدلالة المبالغة والتكثير في الحدث"(١)، وتعرف أيضا بأنها "أسماء تُشتَق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"(٢).

وتعتبر صيغ المبالغة أصل باب دلالة المبالغة، وما عداها فرع عنها، كدلالة المصدر أو المشتقات وبعض الصيغ الفعلية على معنى المبالغة، يقول سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل _ إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر _ مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحَدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفعّال ومِفْعال، وفَعِل، وقد جاء: فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير"(٣)، ويقول أيضا: "فأما الأصل الأكثر الذي جرى مجرى الفعل من الأسماء ففاعل، وإنما جاز في التي بنيت للمبالغة؛ لأنها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد"(٤).

ونص النحاة على أن قصد التكثير والمبالغة من اسم الفاعل الذي على وزن (فاعل) يُعدَل به إلى: (فعَّال) كـ(غفَّار)، أو (فَعُول) كـ(شَكُور)، أو إلى

---

١) **العياصرة، (٢٠٠٤م)**. المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، مرجع سابق، ص: ١٣٣.

٢) **الأسمر، راجي، (١٩٩٣م)**. المعجم المفصل في علم الصرف، مرجع سابق، ص: ٢٩٤.

٣) **سيبويه، أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، (١٩٨٨م)**. الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، جـ: ١، ص: ١١٠.

٤) المرجع السابق، جـ: ١، ص: ١١٧.

(مِفْعال) كـ(مِنْحار)، أو إلى (فَعِيل) كـ(عليم)، أو إلى (فَعِل) كـ(حَذِر)، وأكثرها استعمالا (فَعَّال) و(فَعُول)، ثم (مِفْعال)، ثم (فَعِيل)، ثم (فَعِل)([1])، كما أطلق بعض النحويين على تلك الصيغ مصطلح (المِثال)، فالمِثال عندهم: "هو ما حُوِّل من اسم الفاعل للمبالغة إلى فَعُول وفَعّال ومِفعال وفَعِيل وفَعِل، وغالب تحويلها من الثلاثي المجرد"(٢).

وتتفاوت هذه الصيغ في دلالاتها على المبالغة "فضَرُوب لمن كثُر منه الضرب، و(فعَّال) لمن صار له كالصِّناعة، و(مِفْعال) لمن صار له كالآلة، و(فَعِيل) لمن صار له كالعطية والطبيعة، و(فَعِل) لمن صار له كـ[العادة]"(٣).

وهذه الاختلافات الدلالية بين صيغ المبالغة نبَّه عليها العسكري في الفروق، يقول: "وقال المحققون من أهل العربية: أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد قالوا: فإذا كان الرجل عُدْةً للشيء قيل فيه: مِفْعَل، مثل: مِرْحَم ومِحْرَب، وإذا كان قويا على الفعل قيل: فَعُول، مثل: صبور وشكور، وإذا فعلَ الفِعْلَ وقتا بعد وقتٍ قيل: فَعَّال، مثل: علَّام وصبَّار، وإذا كان ذلك عادة له قيل: مِفْعَال، مثل: مِعْوَان ومِعْطَاء ومِهْذَاء، ومن لا يتحقق

---

١) انظر: **ابن مالك، (١٩٨٢م)**. شرح الكافية الشافية، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ١٠٣١.

٢) **الأندلسي، أبو حيَّان، (١٩٩٨م)**. ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، جـ: ٥، ص: ٢٢٨١.

٣) المرجع السابق، نفسه.

المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها"(١).

كما يمكن إرجاع أحد أسباب الفروق الدلالية بين تلك الصيغ إلى اختلاف الوحدات والخصائص الصوتية التي تُشكِّل مكوناتها الصوتية، كخاصية التضعيف في فَعَّال وفِعِّيل، أو وجود أحد الصوائت الطويلة (الواو والألف والياء) في فَعُول وفَعِيل ومِفْعَال، وهو ما يشير إلى وجود علاقة نسبية بين الصوت والدلالة، وقد تنبه العلماء قديما وحديثا إلى الفروق الدلالية الناشئة عن اختلاف تلك الأصوات في الصيغ والكلمات، وخاصة ما يتعلق منها بصيغ المبالغة.

فمثلا يرى بعض الباحثين أن صيغة المبالغة (فَعُول) تتفاوت في مدى قدرتها على حمل فكرة المبالغة من (فَعِيل)، حيث إن صيغة (فَعُول) تناسب المبالغة والتكثير أكثر من صيغة (فَعِيل)؛ من منطلق أن الصوت المناسب يجب أن يأتي في السياق الدلالي المناسب، وأن قوة اللفظ مُشعِرة بقوة المعنى، كما أن تشديد العين في صيغة (فعَّال) يؤدي إلى تَحمُّل الصيغة فكرة المبالغة مع الجوانب الصرفية الأخرى ... وعليه لا ننكر أن للأصوات أثراً في بناء الكلمة، وفي دلالتها، مع الإقرار بأن طبيعة الصوت نفسها تُسهم في تَأْدية المراد(٢).

---

١) **العسكري، الإمام الأديب اللغوي أبو هلال، (١٩٩٨م).** الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص: ٢٤.

٢) ينظر: **العياصرة، (٢٠٠٤م).** المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، مرجع سابق، ص ص: ١٤١، ١٤٢.

واتفق كثير من الصرفيين على أن صياغة أبنية المبالغة تكون من الأفعال الثلاثية المتعدية، "وشذ بناؤها من أفعل، سُمع منه: مِهْوان، ومِعْطاء، ومِهْداء، ورشَّاد، وجزَّال، وزَهُوق، ودرَّاك، ونذير، وأليم، وسميع، من أهان، وأعطى، وأهدى، وأرشد، وأجزل، وأزهق، وأدرك، وأنذر، وآلم، وأسمع، كقوله: أمن ريحانة الداعي السميع، يريد المُسمِع"(١).

وفي رأيي الأمرُ في تلك الصيغ أوسع بابا وأرحب استعمالا بسبب دلالتها، فلم يُعْدل عن اسم الفاعل لصيغ المبالغة إلا للتوسع في التعبير لإرادة المبالغة أو التكثير أو غيرها من الدلالات المرادة من تلك الصيغ، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين من أن أوزان المبالغة تزيد عن الصيغ القياسية التي عددها العلماء العرب بعدد كبير من الأوزان نتيجة دلالة التكثير والمبالغة والمداومة(٢).

هذا وقد جاء بعض صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، وهي (فَعِيل)، و(فَعُول)، و(فَعَّال)، و(فِعِّيل)، وسيتم توضيحها فيما سيعرضه البحث من المباحث الآتية.

---

١) **الأندلسي، (١٩٩٨م).** ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، مرجع سابق، جـ: ٥، ص: ٢٢٨١.

٢) **العياصرة، (٢٠٠٤م).** المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، مرجع سابق، ص ص: ١٣٤ – ١٣٨.

المبحث الأول

دور السياق في اصطفاء صيغة (فعيل) في سورة يوسف عليه السلام

تُستخدم صيغة (فعيل) صيغة مبالغة، فتدل على معاناة الأمر وتكراره، حتى يصبح كأنه خِلقةً في صاحبه وطبيعة فيه كـ(عليم)؛ فلكثرة نظره في العلم وتبحره أصبح العلم سجيةً ثابتةً في صاحبه كالطبيعة فيه(١).

كما تُستَخدم صيغة (فعيل) صفة مشبهة، وأهم ما يميزها هو دلالتها على الثبوت واللزوم في الموصوف، وتطَّرِد في الباب الرابع (فعُل يفعُل)؛ لأن أفعال هذا الباب تدل على الطبائع أو تكون قريبة من الطبائع(٢).

وفي سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم نجد صيغة (فَعِيل) أكثرَ صيغ المبالغة استخداما، حيث جاء عليها ١٢ كلمة تقريبا، موزعة على ٢١ موضعا، وهي: أليم، أمين، بشير، بصير، حكيم، رحيم، زعيم، عليم، القيِّم، كظيم، وكيل، وليّ، هذا وسيكتفي البحث بتحليل ما يفي بغرضه من تلك المواضع والصيغ.

- **أليم:** في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ [يوسف:٢٥]

---

١) ينظر: **الحمداني، خديجة زبار، (٢٠٠٨م)**. تعدد الدلالة في صيغة فعيل: الأسباب والدواعي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد الثالث، ص: ٨٤، بتصرف.

٢) ينظر: المرجع السابق، ص: ٨٣.

سياقيا وردت كلمة (أليم) وصفا لكلمة (عذاب) على لسان امرأة العزيز التي راودت الفتى يوسف عن نفسه، بعد أن هرب منها ناحية الباب المغلق، حيث وجدا سيدَهما أمام الباب، وهما في حالين متناقضين، يوسف في حال الهرب، والمرأة في حال الطلب، فعندما تفاجأتْ بسيدها أمام الباب _ وهما في تلك الحالة المضطربة _ اقترحت عليه عقوبةَ الفتى، وهو إما السجن أو العذاب الأليم؛ لأنه أراد بها سوءًا بزعمها! وكان ذلك الاقتراح مبادرةً منها؛ هربا من المساءلة، ونفيا للشبهة عن نفسها، وبدءًا بإلقاء اللوم على الفتى حتى لا تتسرب الريبة إلى العزيز سيدها.

لغويا ردَّت المعاجمُ أصلَ مادة (ألم) إلى الوجع، ففي المقاييس: الهمزة واللام والميم أصل واحد، وهو الوجع، يقال وجَعٌ أَلِيمٌ، والفعل من الألم: أَلِمَ، وهو أَلِمٌ(١)، "وأَلِمَ يَأْلم أَلَمًا إذا توجَّع"(٢)، و"ضَرَبَه فآلَمَه، ومَسَّه بضَرْبٍ أليمٍ، وبه أَلَمٌ شديدٌ، وهو مُوجِع مؤلِم"(٣).

ونصَّ ابن فارس وغيره على دلالة صيغة فعيل في (أليم)، يقول: "والمجاوز أَلِيمٌ، فهو على هذا القياس فَعِيل بمعنى مُفْعِل، وكذلك وجِيعٌ بمعنى

---

١) ينظر: **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ص: ١٢٦، باب الهمزة واللام وما يثلثهما، مادة (ألم).

٢) **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (١٩٨٦م)**. مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، جـ: ١، ص: ١٠١، باب الهمزة واللام وما يثلثهما، مادة (ألم).

٣) **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر، (١٩٩٨م)**. معجم أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص: ٣٣، (ألم).

مُوجِع، قال: أمِنْ رَيحانة الدّاعي السميعُ، فوضع السميعَ موضعَ مُسْمِع، قال ابن الأعرابي: عذابٌ أليمٌ: أي مؤلم، ورجلٌ أَلِيمٌ ومُؤْلَمٌ أي موجَعٌ"(١)، وقد أشار الجوهري لتلك الدلالة بقوله: "والتألُّم: التوجُّع، والإيلام: الإيجاع، والأليم: الموجِع، مثل السميع بمعنى المُسمِع"(٢).

وأضاف المفسرون دلالة دوام العذاب وثبوته لـ(أليم)، وهي دلالة راجعة لصيغة الكلمة، يقول البقاعي: "أو عذاب أليم: أي دائم ثابت"(٣)، وبعض المفسرين فصَّل كثيرا في تحديد مصدر العذاب والألم، حيث فسروا (العذاب الأليم) بالضرب بالسياط(٤)، كما فسروها بالضرب والإيلام بالنار وبقطع الأعضاء(٥).

---

١) **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، ج: ١، ص ص: ١٢٦، ١٢٧، باب الهمزة واللام وما يثلثهما.

٢) **الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، (١٩٨٤م)**. الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ج: ٥، ص: ١٨٦٣، (ألم).

٣) **البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبدالرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج: ٤، ص: ٣٢.

٤) ينظر: **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (٢٠٠٩م)**. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ج: ١٢ ص: ٥١١.

٥) ينظر: **ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، (١٩٨٤م)**. تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج: ١٢، ص: ٢٥٧.

إذا كلمة (أليم) في الآية على زنة (فعيل)، وهي صيغة مبالغة من الفعل (آلم) المزيد بالهمزة، واسم الفاعل منه مُؤلِم، ففعيل هنا محوَّلة من مُفعِل، والسر في هذا التحول هو إرادة المبالغة ودوام زمن حدث الإيلام، وبالتأكيد هذا أبلغ وأنسب للسياق التركيبي؛ حيث جاءت الكلمة نعتا لكلمة (عذاب)، وعذاب نفسها نكرة تفيد العموم، كما أن (عذاب) مصدر معطوف على المصدر المؤوَّل (أن يُسجَنَ) الواقع خبرا عن (جزاء)، والمعنى: ليس جزاؤُهُ إلا سِجنٌ، أو عذابٌ أليمٌ(١)، فدلالة المبالغة المستمدة من صيغة الكلمة تناسب هذا السياق التركيبي تماما، كما أن سياق الموقف يستدعي تلك الدلالة كذلك؛ حيث قصدَتْ المرأةُ _ التي كانت تراود الفتى يوسف _ العمومَ، وأنَّ كل من أراد بأهل العزيز سوءا فحقه أن يُسجن أو يُعذب عذابا أليما؛ وهذا أبلغ فيما قَصَدَتْه من تخويف يوسف في هذا المقام(٢).

- **بصيرا:**

وردت تلك الصيغة في ثلاثة مواضع من سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾[يوسف:٩٣]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[يوسف:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[يوسف:١٠٨].

---

١) ينظر: **الدرويش، محيي الدين، (١٩٩٩م).** إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة السابعة، المجلد الثالث، جـ: ١٢، ص: ٥٢١.

٢) ينظر: **الزمخشري، (٢٠٠٩م).** تفسير الكشاف، مرجع سابق، جـ: ١٢ ص: ٥١١.

كلمة (بصيرا) في الآيتين الأُولَيَيْن لوصف حال حاسة البصر، فهي لدلالة حسية، تتوافق مع ما ورد في المعاجم العربية عن هذه الدلالة في الكلمة، فـ"البصر: حاسة الرؤية، وأبصرتُ الشيءَ: رأيتُه، والبصير: خلاف الضرير"(١)

أما كلمة (بصيرة) في الآية الثالثة فهي وصف معنوي، تعود دلالتها لأحد أصلين للمادة كما ذكر صاحب المقاييس، وهو العلم بالشيء ووضوحه، يقال هو بصير به، ومنه البصيرة، وبَصُرت بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما، والبصيرة: البرهان(٢)، وهي على وزن فعيلة، وتتضافر الكلمة مع السياق التركيبي لتعطي دلالة قوة الحجة والبرهان والعلم عند الدعوة إلى الله، حيث جُرَّت بحرف الجر (على) الدال على الاستعلاء المعنوي، والاستعلاء هنا يفيد التمكن، ومعنى (على بصيرة) أي متمكنا من العلم والحجة والبرهان، وليس دعوةً إلى الله بجهلٍ وعدم دراية.

هذا وسيكتفي البحث بتحليل الكلمة في الآية الثانية من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[يوسف:٩٦]؛ لوفائها بهدف البحث.

تركيبيا جاءت كلمة (بَصِيرًا) حالا من الضمير المستتر في الفعل (ارتدَّ)، وبالرجوع لسياق الموقف لهذا المشهد القرآني البديع نعرف أن يعقوب عليه السلام كان

---

١) **الجوهري، (١٩٨٤م).** الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربية، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ٥٩١، مادة (بصر).

٢) ينظر: **ابن فارس، (١٩٧٩م).** مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ١، ص ص: ٢٥٣، ٢٥٤، باب الباء والصاد وما يثلثهما، مادة (بصر).

قد ذهب بصره أو ضَعُف ضعفا شديدا؛ حزنا على ولديه يوسف وبنيامين(١)، وهو ما صوره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم﴾[يوسف:٨٤]، وكان يعقوب عليه السلام إذ ذاك في بلاد كنعان، فأرسل يوسف عليه السلام رسولا بقميصه مبشرا أباه بعافيته ونجاته، ويوسف عليه السلام إذ ذاك مقربا من المَلِك في مصر، والآية هنا تصور لحظة دخول البشير بقميص يوسف وإلقائه القميص المبارك على وجه يعقوب عليه السلام، حيث ارتدَّ إليه بصره في التو واللحظة، أي ارتد من حينه بصيرا(٢).

ذكر بعض المفسرين أنه كما كان الحزن سببا في ذهاب بصر يعقوب عليه السلام كذلك كان الفرح بخبر حياة يوسف وعافيته سببا في رجوع بصره مرة أخرى كما كان، لأن الفرح له آثار نفسية تنعكس على الحالة الصحية للإنسان(٣)، ونص الرازي على هذا السبب فقال: "فلما ألقوا القميص على

---

١) ينظر: **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (٢٠١٢م)**. التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، المجلد التاسع، ص: ٤٠١.

٢) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٩٢، وينظر: الرازي، (٢٠١٢م). التفسير الكبير، المجلد التاسع، مرجع سابق، ص: ٤٠١، وينظر: **القرطبي: محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)**. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، جـ: ٩، ص: ٢٢٢.

٣) ينظر: **الشعراوي، الشيخ محمد متولي، (١٩٩١م)**. تفسير الشعراوي، طبعة أخبار اليوم، القاهرة، ص ص: ٧٠٧١، ٧٠٧٢.

وجهه، وبشر بحياة يوسف عليه السلام عظُم فرحُه، وانشرح صدرُه، وزالت أحزانُه، فعند ذلك قوي بصرُه، وزال النقصانُ عنه"([1]).

صرفيا جاءت كلمة (بصيرا) على وزن (فعيل)، ويمكن توجيه الصيغة على أحد احتمالين، الأول صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل من بصُر يبصُر، والاحتمال الثاني (بصيرا) صيغة مبالغة من الفعل المزيد (أبصر)، وبالتالي هي محولة عن اسم الفاعل (مُبصِر) لإفادة دلالة المبالغة وقوة صفة الإبصار.

وفي رأيي دلالة المبالغة أرجح؛ لأنه لو عُبِّر بالأصل وهو (مبصرا) لكان قد دل على رجوع البصر دون قوَّته، أي رجع مبصرا كبصر رجل كبير العمر أتعبته الخطوب وأنهكه طول الأحزان، وبمثله التعبير بفعيل بمعنى فاعل صفة مشبهة.

أما توجيه كلمة (بصيرا) على صيغة فعيل الدالة على المبالغة فإنها تدل على قوة البصر الذي رجع، أي أن بصره رجع قويا كبصر شابٍ فَتِيٍّ قويٍّ، ولا شك أن تلك الصيغة أبلغ في تصوير تلك الكرامة وعظمتها وقوتها، مع مناسبتها للسياق.

يضاف إلى ذلك لطيفة أخرى في كلمة (بصيرا) وهي الدلالة على ما يترتب على عملية الإبصار نفسها من المعرفة، حيث تدل (بصيرا) على الفهم، والعلم، والفراسة، والعبرة، وهو ما يعني ضمنا قوة ذهنه، ونفاذ بصيرته، وأنه

---

١) **الرازي، (٢٠١٢م)**. التفسير الكبير، مرجع سابق، المجلد التاسع، ص: ٤٠١.

ليس شخصا خَرِفًا أو ضالًّا كما أدعى من معه عندما قالوا: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف:٩٥](١).

- **حفيظ، عليم:** في قولـه: ﴿قَـالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٥٥]

جاءت الآية في سياق طلب يوسف عليه السلام من ملك مصر أن يجعله على خزائن أرض مصر (وزيرا للمالية)، بما فيها من قوت الناس وأسباب حياتهم، خصوصا مع قرب دخول السبع السنين العِجاف، وعلل يوسف عليه السلام طلبه من خلال وصف نفسه بـ(حفيظ)، و(عليم)، في قوله: "إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"، والكلمتان مناسبتان بصيغتيهما لسياق الحال من جهة، والسياق التركيبي من جهة أخرى.

وقد أشار المفسرون للسياق وربطوا المعنى به، كما أكدوا على دلالة المبالغة في الكلمتين، وربطوا ذلك بالمقام، فـ"(حفيظ): أي قادر على ضبط ما إليَّ، أمين فيه، (عليم): أي بالغ العلم بوجوه صلاحه واستنمائه، فأخبر بما جمع الله له من أداتَيْ الحفظ والفهم، مع ما يلزم الحفظ من القوة والأمانة لنجاة العباد مما يستقبلهم من السوء"(٢)، "وإنما سأله أن يجعله على خزائن الأرض لأن الأنبياء بُعثوا لإقامة الحق والعدل ووضع الأشياء مواضعها، فعلم يوسف عليه السلام أنه لا أحد أَقْوَم بذلك منه، ولا أَوْضَع له في مواضعها، فسأل ذلك إرادة

---

١) ينظر: **ندا، أحمد إبراهيم عبدالعزيز، (٢٠٠٧م)**. الإشارات الجسمية في القرآن الكريم، دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة، قسم اللغة العربية، ص: ٦٧.

٢) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٦٠، وبنحو: القرطبي، (٢٠٠١م). الجامع لألفاظ القرآن، جـ: ٩، ص: ١٨١.

للصلاح"(١)، "وقالوا: إن يوسف طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض لوضع سياسة اقتصادية يواجهون بها سبع سنين من الجدب، وتلك مسألة تتطلب حكمة وحفظا وعلما"(٢).

أما لغويا: فـ"الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء يقال حَفِظت الشيء حفظا"(٣)، و"الحفظ: نقيض النسيان، حفِظ الشيءَ حفظا، ورجل حافظ، من قوم حُفَّاظ، وحفيظ ... والحافظ والحفيظ: المُوَكَّل بالشيء"(٤).

و"العلم: نقيض الجهل، ورجل عالم وعليم من قوم علماء"(٥).

صرفيا: وردت كلمتا (حفيظ، عليم) بصيغة فعيل لدلالة المبالغة في الحفظ والعلم، وذلك أنسب للإجابة عن سؤال مُفتَرَض مُتوقَّع من المخاطَب:

---

١) **الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، (١٩٨٨م).** معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الجزء الثالث، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، جـ: ٣، ص: ١١٤.

١) ينظر: **الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (١٩٨٣م).** معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، جـ: ٣، ص: ١٦٦، وبنحوه: **ابن عاشور، (١٩٨٤م).** التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٣، ص ص: ٨، ٩.

٢) **الشعراوي، (١٩٩١م).** تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص: ٦٩٩٩.

٣) **ابن فارس، (١٩٧٩م).** مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ٨٧، مادة (حفظ).

٤) **ابن سِيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيده، (٢٠٠٠م).** المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، جـ: ٣، ص: ٢٨٤، مادة (حفظ).

٥) المرجع السابق، جـ: ٢، ص: ١٧٤، مادة (علم).

لماذا تطلب هذه الوظيفة الخطيرة، وما هي مؤهلاتك ومهاراتك للقيام بمهامها العظيمة؟

فكانت الإجابة عن طريق جملة مؤكدة بـ(إنَّ) التوكيدية، ثم مجيء خبرها متعددا بكلمتين، وهما (حفيظ)، و(عليم)، والتعدد في الخبر هنا مُراد تركيبيا؛ لأنه جزء من تكوين المعنى، وكل من الخبرين مقصود بذاته، لكون الخبر متعدد لفظا ومعنى، بحيث يكون كل واحد مخالفاً للآخر فى هذين الأمرين، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُود، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيد، فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيد﴾[البروج: ١٤ – ١٦](١).

والدلالة المستفادة من الخبرين الواردين على صيغة المبالغة هي: أنَّني بالغ الحفظ، كثير العلم، حتى صار الحفظ والعلم لي سجيةً وطبعا من طول الممارسة والمداومة، وكثرة المُدراسة والمزاولة، "قال ابن جني: لما كان العلم إنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلما لا عالما، فلما خرج بالغريزة إلى باب فعُل صار عالِم في المعنى كعليم، فكُسِّر تكسيرَه ثم حَملوا عليه ضدَّه، فقالوا: جهلاء كعلماء، وصار عُلماء كحُلَماء لأن العلم مَحْلَمِة لصاحبه"(٢).

وهذه الصفات المذكورة تعتبر مهارات أساسية لتولي تلك الوظيفة الخطيرة شديدة الأهمية، وكذلك أدت الكلمتان دورهما ومعناهما المناسب للمقام

---

١) ينظر: **حسن، عباس، (١٩٧٥م)**. النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، جـ: ١، ص ص: ٥٢٨–٥٣٢.

٢) **ابن سيده، (٢٠٠٠م)**. المحكم والمحيط الأعظم، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ١٧٤، مادة (علم).

بأفضل ما يكون، عن طريق تحول معنى الصيغة، هذا التحول يؤثر على فعلها، فعليم إذا كانت تعني كثرة العلم بشيء محدد تكون صيغة مبالغة، وفعلها (عَلِم) فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، أما إذا أصبحت صفة ملازمة للموصوف فإنها تنفك عن العلاقة بفاعل، وتصير صفة مشبهة فينزل فعلها المتعدي منزلة اللازم(١).

- **كظيم:**

﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم ﴾ [يوسف:٨٤]

جاءت هذه الآية وصفا لحال يعقوب عليه السلام بعدما فَقَدَ ابنَه الثاني بنيامين الذي احتجزه يوسف عليه السلام، فجدَّد الحزنُ الجديدُ بفقد بنيامين حزنَه القديمَ بفقد يوسف، وتَذْكُر الآية أن يعقوب عليه السلام ابيضت عيناه حزنا على ولدية، وأضحى مكظوما ممتلأ هما وحزنا.

استرسل المفسرون وأفاضوا في تصوير حالة يعقوب عليه السلام النفسية والصحية لإظهار أثر الحزن على الإنسان، وكيف يُسبِّبُ أمراضا تفتك بالمهموم الممتلئ حزنا وغما(٢)، ويسهم ذلك بلا شك في تجلية المقام، كما

---

١) **العجلان، البندري بنت عبدالعزيز، (٢٠٠٧م).** الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم: دراسة تصريفية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد: ٢٣، ج: ١، ص: ٩٥.

٢) ينظر: **الرازي، (٢٠١٢م).** التفسير الكبير، مرجع سابق، المجلد التاسع، ص ص: ٣٨٥ – ٣٨٩. **والقرطبي، (٢٠٠١م).** الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج: ٩، ص ص: ٢١٠ – ٢١٢. **والبقاعي، (١٩٩٥م).** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، ج: ٤، ص ص: ٨٨، ٨٩. **وابن عاشور، (١٩٨٤م).** التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج: ١٣، ص: ٤٣.

يسهم في الوقوف على معنى الألفاظ والجمل المستخدمة في القصة وعلاقتها بالسياق في محور الاصطفاء والتركيب.

من تلك الألفاظ كلمة (كظيم) الواقعة خبرا عن الضمير (هو) في جملة ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ والجملة نفسها معطوفة بالفاء على جملة ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾، والفاء حرف عطف دال على الترتيب والتعقيب، فالكظم الدال على الحزن الشديد المكبوت والهم والغم مرتبط بما قبله من ذكر الحزن الذي تَسَبَّبَ في ابيضاض عين يعقوب عليه السلام وذهاب بصره أو ضعفه ضعفا شديدا، وجاءت كلمة كظيم على وزن فعيل، واختُلِف في تأويل الصيغة بين كونها صيغة مبالغة في (كاظم) من الفعل (كَظَم)، أو صفة مشبهة دالة على الثبوت واللزوم بسبب طول الهم والكظم في نفس يعقوب(١)، أو تكون صيغة فعيل بمعنى مفعول، وعليه تكون كظيم بمعنى مكظوم، أي محزون(٢).

وقد فُسِّرت الكلمة باسم المفعول (مكظوم)، وباسم الفاعل (كاظم)، فكظيم أي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثُّه، ومنه كَظْمُ الغيظِ وهو إخفاؤه، فالمكظوم المسدود عليه طريق حزنه، ويجوز أن يكون المكظوم بمعنى الكاظم؛ وهو المشتمل على حزنه، كما فُسرت كلمة كظيم بمغموم ومكروب وكَمِد(٣).

---

١) ينظر: **صافي، محمود، (١٩٩٥م)**. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثانية، المجلد السابع، ج: ١٣، ص: ٤٩.

٢) ينظر: **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج: ١٣، ص: ٤٣.

٣) ينظر: **القرطبي، (٢٠٠١م)**. الجامع لألفاظ القرآن، مرجع سابق، ج: ٩، ص: ٢١٢، وبنحوه: **الرازي، (٢٠١٢م)**. التفسير الكبير، مرجع سابق، المجلد التاسع، ص: ٣٨٩.

وأضاف بعض المفسرين دلالة الشدة لمعنى الكلمة، وتميزها الدلالي الراجع لصيغة المبالغة عن صيغة (مفعول)، وربط ذلك بالسياق النفسي للكظيم، فكظيم أي شديد الكظم لامتلائه من الكرب، مانع نفسه من عمل ما يقتضيه ذلك من الرعونات بما آتاه الله من العلم والحكمة، وذلك أشد ما يكون على النفس وأقوى ما يكون للحزن، فهو فعيل بمعنى مفعول، وهو أبلغ منه، ومادة «كظم» تدور على المنع من الإظهار، ويلزمه الكرب؛ لأنه من شأن الممنوع مما قد امتلأ منه، ويلزمه الامتلاء؛ لأن ما دونه ليس فيه قوة الظهور، وكظم غيظه، إذا سَكَتَ بعد امتلائه منه(١).

وما ذكره المفسرون في معنى (كظيم) متوافق مع دلالة الجذر والصيغة معجميا ولغويا، فالكاف والظاء والميم أصل صحيح يدلُّ على معنى واحد، وهو الإمساك والجمع للشيء، من ذلك الكَظْم: اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه الكاظم في جوفه، والكظوم: السكوت، والكَظَم: مخرج النفس، يقال أخذ بكَظَمِه، ومعنى ذلك قياس ما ذكرناه؛ لأنه كأنه منع نَفَسَه أن يخرج"(٢)، و"كظَمَ غيظَه يكْظِمه كَظْما: ردَّه وحبسه، وأخذ الأمرُ بِكَظَمِه: إذا غمَّه، ورجل مكظوم وكظيم: مكروب(٣).

---

١) ينظر: **البقاعي (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٨٩، وبنحوه: **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٣، ص: ٤٣.

٢) **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٥، ص ص: ١٨٤، ١٨٥، باب الكاف والظاء وما يثلثهما، مادة (كظم).

٣) **ابن سيده، (٢٠٠٠م)**. المحكم، جـ: ٦، مرجع سابق، ص: ٧٨٥، مادة (كظم).

وعلى ما سبق تكون كلمة كظيم على وزن فعيل صيغة صرفية غنية بالدلالات التي يرجع بعضها للجذر اللغوي كدلالة الحبس، والمنع، والسكوت، والامتلاء بالحزن والهم والغم والكرب، وبعضها يرجع للصيغة كدلالة المبالغة والشدة، ودلالة مفعول، ودلالة فاعل، كل تلك الدلالات تساهم في إظهار معنى الكلمة، وتجعلها أنسب لتصوير حالة يعقوب من غيرها في محور الاختيار والتركيب.

يضاف إلى ذلك دلالة الثبوت واللزوم المستمدة من التعبير بالجملة الاسمية، وهي عادة الأسلوب الأكثر تعبيرا عن الحزن في القرآن الكريم([1]).

١) ينظر: **ندا، أحمد إبراهيم، (٢٠٠٧م)**. الإشارات الجسمية في القرآن الكريم دراسة دلالية نفسية، مرجع سابق، ص: ١٤٨.

المبحث الثاني

دور السياق في اصطفاء صيغة (فعّال) في سورة يوسف عليه السلام

صيغة (فعَّال) إحدى صيغ المبالغة المشهورة في اللغة العربية، وتطلق صيغة فعَّال لمن صار له الحدث كالصناعة مثل شرَّاب(١) فإذا قصد التكثير والمبالغة بما هو من أسماء الفاعلين على وزن (فاعل) عُدل به إلى: (فعَّال) كـ(غفَّار)، وهي أكثر صيغ المبالغة استعمالا(٢)، وفي رأيي صيغة (فعَّال) تدل على معنى المبالغة في الحدث من جهة عدده، أي المبالغة في عدد مرات وقوع الحدث.

وتأتي صيغة (فعَّال) في المرتبة الثانية بعد صيغة فعيل من حيث الاستخدام في سورة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، حيث صيغ عليها ثلاث كلمات موزعة على أربعة مواضع، وهي (أمَّارة)، و(سيَّارة)، و(علَّام)، ويمكن تفصيل ذلك على النحو لآتي:

- **أمَّارة:**

جاءت الكلمة على لسان امرأة العزيز(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ﴾[يوسف:٥٣]، في سياق دفاعها عن نفسها، وتعليلها لما ارتكبته من المراودة في حق يوسف عندما وقعتْ عليها

١) ينظر: **الأندلسي، (١٩٩٨م).** ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، مرجع سابق، ص: ٢٢٨١

٢) ينظر: **ابن مالك، (١٩٨٢م).** شرح الكافية الشافية، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ١٠٣١.

٣) على تأويل من رجَّحَ أن هذا الكلام متصل بما قبله وأنه من كلام امرأة العزيز.

المَلامة، "وجملة (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) تعليل لجملة (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) أي لا أدعي براءة نفسي من ارتكاب الذنب؛ لأن النفوس كثيرة الأمر بالسوء"(١)، وهو تعليل وجيه؛ حيث لم تَنْفِ براءتَها من الخطأ، بل أقرَّته، معللةً ذلك بالنفس كثيرة الأمر بالسوء.

والكلمة جاءت على وزن (فعَّال) صيغة المبالغة، وتستلزم التوكيد، وقد صاحبها كذلك أكثر من مؤكِّد لفظي في الجملة التعليلية: حرف التوكيد (إنَّ)، ولام التوكيد (المزحلقة) في كلمة (لأمَّارة) المصاحبة لخبر (إنَّ)، كل تلك العناصر اللغوية تؤكد على سبب عدم البراءة من الإثم والخطأ الذي يرجع لضعف النفس وتسلطها على الإنسان بكثرة أمرها بالذنوب والمعاصي التي مصدرها هوى الإنسان وشهواته.

معجميا تعود كلمة (أمَّارة) للجذر (أمر)، وأحدُ أصوله الدلالية معنى: (ضد النهي)(٢)، فالأمر نقيض النهي، أَمَرَه به وآمَرَه، وأَمَرَه إياه، على حذف الحرف، يَأْمُرُه أَمْرا فأْتَمَر، أي قَبِل أمرَه، والعرب تقول: أمرتُك أن تفعل، ولتفعل، وبأن تفعل(٣).

وقد أشار المفسرون لدلالة المبالغة تصريحا وتلميحا، ومِمَّنْ نصَّ على دلالة المبالغة الرازي حيث يقول: "والمحققون قالوا إن النفس الإنسانية شيء واحد، ولها صفات كثيرة، فإذا مالت إلى العالم الإلهي كانت نفسًا مطمئنة،

---

١) **ابن عاشور، (١٩٨٤م).** التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٣، ص: ٥.

٢) **ابن فارس، (١٩٧٩م).** مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ١، ص ص: ١٣٧، ١٣٨، مادة (أمر).

٣) **ابن سيده، (٢٠٠٠م).** المحكم، مرجع سابق، جـ: ١٠، ٢٩٧، ٢٩٨، مادة (أمر).

وإذا مالت إلى الشهوة والغضب كانت أمَّارةً بالسوء، وكونها أمارة بالسوء يفيد المبالغة"([1]).

وعبر عنها بعضهم بدلالة التكثير، يقول النحاس: "(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي) على التكثير، وكذا (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)، أي مشتهية له"([2]).

كما فُسِّرت الكلمة بشديدة الأمر، مع إضافة العنصر الزمني (دائما) و(كل وقت) وهو ما يفيد استمرار الحدث، يقول البقاعي: "(إن النفس) أي هذا النوع (لأمَّارة) أي شديدة الأمر (بالسوء)، أي هذا الجنس دائماً لطبعها على ذلك في كل وقت (إلا ما) أي وقت أن (رحم ربي)"(٣).

وكان الشعراوي أكثر تفصيلا في بيان معنى الصيغة بمقارنة دلالة صيغة المبالغة (أمَّارة) بصيغة اسم الفاعل (آمِرة) في محوري الاصطفاء والتركيب، مع إضافة العنصر الزمني وهو (دائما)، يقول: "ومن لطف الله أن قال عن النفس: إنها أمَّارة بالسوء؛ وفي هذا توضيح كافٍ لطبيعة عمل النفس، فهي ليست آمرة بالسوء، بمعنى أنها تأمر الإنسان لتقع منه المعصية مرة واحدة وينتهي الأمر، لا، بل انتبه أيها الإنسان إلى حقيقة عمل النفس، فهي دائماً أمَّارة بالسوء"([4]).

---

١) **الرازي، (٢٠١٢م)**. التفسير الكبير، مرجع سابق، المجلد التاسع، ص: ٣٥٣.

٢) **النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (٢٠٠٨م)**. إعراب القرآن، تحقيق: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ص: ٤٥٤.

٣) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٥٩.

٤) **الشعراوي، (١٩٩١م)**. تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ص: ٦٩٩٢.

ومما سبق يمكن إدراك قيمة الكلمة وصيغتها دلاليا، وهو ما يجعلها أنسب للتعبير عن طبيعة النفس البشرية وطبيعة عملها، حيث إنها تتقلب في أحوالها، وهي بطبيعتها تميل للدعة والشهوة، ومن ثَمَّ تأمر صاحبَها بارتكاب ما نهى الله عنه من الموبقات والفواحش التي تحقق لها اللذة، كما تأمره أن يقعد عن الواجبات والمأمورات التي تَشُقُّ عليها، ولما كانت النفس لا تفارق صاحبها ولا يمكن التخلص من هواها إلا برحمة الله، فإن الأنسب أن يعبر عن ذلك بصيغة المبالغة (أمَّارة)، ومن مستلزمات صيغة المبالغة الدلالة على التكثير والشدة والتوكيد، وكذلك الدوام كعنصر زمني مصاحب للحدث.

- **سيَّارة:**

وردت هذه الكلمة في آيتين للتعبير عن جماعة المسافرين، في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف:١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف:١٩].

الآية الأولى كانت من قول أخي يوسف كاقتراح لإخوته بعدم قتل يوسف والاكتفاء بإلقائه في غيابة الجب الذي قد يتصادف أن يمر بعض السيَّارة _ وهم جماعة المسافرين _ فيلتقطوه!

أما الآية الثانية فتُصوِّر مشهد مجيء السيَّارة فعلا، والتقاط واردُهم (ساقي الماء) الطفلَ يوسف من البئر.

معجميا تعود الكلمة إلى الجذر اللغوي (سير) ويدل أصل استخدامه على مُضيٍّ وجَرَيان، وذلك يكون ليلا ونهارا(١)، والسير: الذِّهاب، ويقال: سار القوم يسيرون سيرا ومسيرا: إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها، والسيَّارة: القافلة، والسيَّارة: القوم يسيرون، أُنِّثَ على معنى الرُّفقة أو الجماعة(٢).

أمَّا بنيويا فجاءت الكلمة على وزن (فعَّالة) وأُضيفت التاء للدلالة على معنى جماعة ورفقة المسافرين، وتدل صيغة الكلمة على معنى المبالغة، و(سيَّارة) "جمع سيَّار، وهو المبالِغ في السير"(٣)، وتفسير جملة (وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ): "أي قومٌ بليغو السير إلى الأرض التي أَلْقوا يوسف عليه الصلاة والسلام في جُبِّها"(٤)، وفُسِّرت كذلك بأنها رفقة مارَّة يسيرون من الشام إلى مصر، فأخطؤوا الطريق، وهاموا حتى نزلوا قريباً من الجب، والوارد الذي يرد الماء يستقي للقوم(٥).

ولا شك أن المسافر مسافة طويلة لقضاء حاجة لابد له أن يَجِدَّ في سَيْرِه طاويا المسافاتِ ومختصرا الأيامَ ليصل إلى وجهته، ويزداد هذا الجِدُّ في اجتياز المسافات إذا ضل المسافرُ طريقَه وأخطأ وِجهتَه، عندئذٍ يريد تعويض

---

١) ينظر: **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. المقاييس، مرجع سابق، جـ: ٣، ص: ١٢٠، باب السين والياء وما يثلثهما، (سير)

٢) ينظر: **ابن منظور، (1968)**. لسان العرب، مرجع سابق، المجلد الرابع، ص: ٣٨٩، مادة: (سير)

٣) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ١٤.

٤) المرجع السابق، جـ: ٤، ص: ١٩.

٥) ينظر: **القرطبي، (٢٠٠١م)**. الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، جـ: ٩، ص: ١٣٢.

ما فاته من الطريق وإدراك ما تجاوزه من الوقت فلذلك عبر القرآن عن جماعة المسافرين بصيغة المبالغة (سيَّارة) دون غيرها، ثم إن الكلمة تمتاز بدلالتين: الأولى معجمية، وهي امتداد المسافة، "يقال: سار القوم يسيرون سيرا ومسيرا: إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها"(١)، والثانية راجعة للتاء اللاحقة لدلالة التأنيث لتدل الكلمة على معنى الرّفقة والجماعة(٢).

إذا الكلمة تدل على أربع دلالات، ثنتين معجميتين، وهما الدلالة على معنى السير والسفر والمضي، وامتداد السفر للوجهة المقصودة، وواحدة صرفية وهي دلالة المبالغة، وواحدة راجعة للتاء، وهي دلالة الرُّفقة والصحبة والجماعة، هذه الدلالات الأربعة تجعل الكلمة أنسب للمقام والسياق من غيرها من الكلمات في محور الاصطفاء والاختيار ككلمة (مسافرون) أو (مرتحلون) أو (ظاعنون).

- **القهَّار:**

وردت الكلمة في قوله تعالى: ﴿يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩] وصفا لله تعالى، قالها يوسف عليه السلام عندما كان بدعوة رفيقيه في السجن إلى الإيمان بالله تعالى، وجاء وصف الله تعالى بصفة القهَّار كصفة ثانية بعد صفة (الواحد) في سياق الاستفهام التقريري بعد أم العاطفة المعادِلة؛ لتقرير أن الله الواحد القهَّار خير من الأرباب المتفرقين، تلك الأرباب ما هي إلا أسماء سماها المشركون جهلا ووهما، ولا حقيقة لها في خَلْقٍ ولا

١) ينظر: **ابن منظور، (1968)**. لسان العرب، مرجع سابق، المجلد الرابع، ص: ٣٨٩، مادة: (سير)

٢) ينظر: السابق، نفسه.

تدبير في الكون؛ لأن الخَلْقَ والتدبير والقَهْر صفات خالصة لله تعالى لا يشاركه فيها شيء ولا أحد من خلقه.

معجميا: تعود الكلمة للجذر (قهر) ويَدُلُّ أصل استخدامه "على غَلَبةٍ وعُلُوّ، يقال: قَهَرَه، يَقْهَرُه قَهْرًا"(١)، والقَهْر: الغَلَبَة والأخذ من فوق، والقاهر: الغالِب جميعَ الخلْقِ، والقَهَّار: من صفات الله ﷻ، والله القَاهِر القهَّار: قَهَرَ خَلْقَه بسلطانِه وقدرتِه وصرفَهم على ما أراد طوْعا وكرْها، والقهَّار للمبالغة(٢).

صرفيًّا: صِيغت الكلمة على وزن (فعَّال) للدلالة على المبالغة في كثرة الحدث وتكراره، فقهَّار "صيغة مبالغة من قهَر: كثير القهر"(٣)، وفي كتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: "وفَعَل ذلك فكان قاهراً، وكرَّره فكان قهَّاراً بكثرته"(٤)، "وقهَّار للمبالغة فيه"(٥)، وَلِاسْمِهِ القهَّار ﷻ زيادة المبالغة على القاهر، وهذا الاسم يختص بدلالته على اختصاص الله سبحانه بالغَلَبَة

---

١) **ابن فارس، (١٩٧٩م).** مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٥، ص: ٣٥، باب القاف والهاء وما يثلثهما، (قهر).

٢) ينظر: **ابن منظور، (1968).** لسان العرب، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص: ١٢٠، مادة (قهر). وبنحوه ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (١٩٧٤م). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين نصَّار، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، رقم ١٦، جـ: ١٣، ص ص: ٤٩٥، ٤٩٦، مادة (قهر).

٣) **عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨م).** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ص: ١٨٦٦، مادة: (قهر).

٤) **القرطبي، محمد بن أحمد، (١٩٩٥م).** الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: أ.د. محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، جـ: ١، ص: ٢١٤.

٥) المرجع السابق، ص: ٢١٢.

المطلقة، ويقتضى القهر المطلق والتصرف الكامل فهو يَقْهَر ولا يُقْهَر بحال(١)"، وفُسِّرت الكلمة بـ"القهار: لكل شيء، لا يزال قهره يتكرر أبدا"(٢).

وبناء على ما سبق فإن الكلمة بصيغتها الحالية تتضمن عدة معانٍ، كدلالة غَلَبَ وقهر وعلا، وهي دلالات الجذر (قهر)، ودلالة صيغة المبالغة (فعَّال) المتضمنة دلالة كثرة وقوع الحدث وتكراره واستمراره، وكل تلك الدلالات مجتمعة تجعل من كلمة (القهَّار) أنسب الصفات لسياق الدعوة في محور الاصطفاء والتركيب، كما تتضافر مع باقي المفردات في السياق التركيبي للآية؛ لتقرير تفرُّد الله ووحدانيته بقهره لكل شيء، بخلاف هذه الأرباب الباطلة التي ليس فيها إلا وهم الأسماء دون نفع أو ضر.

١) ينظر: المرجع السابق، ص: ٢١٧.

٢) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٤١.

المبحث الثالث

دور السياق في اصطفاء صيغة (فَعُول) في سورة يوسف عليه السلام

صيغة فعول إحدى صيغ المبالغة القياسية، و"يُطلق الوصف بالكلمات من زنة (فعول) لمن كَثُر منه الفعل، أو دام منه الاتصاف به؛ ذلك لأن (فَعُول) من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث"(١)، ولهذه الصيغة دلالات خاصة كالمبالغة في الحدث لمن كان قويا على الفعل كصبور وشكور(٢)، ويمكن من خلال تتبع الاستعمال أن نستشف دلالة المبالغة في الحجم، كـ(صبور)، التي تدل على المبالغة في حجم حدث الصبر، أي يصبر صبرا عظيما في المرة الواحدة، بخلاف (صبَّار) التي تدل على المبالغة في الحدث من جهة عدده، أي يصبر مرات كثيرة (يتكرر حدث الصبر مرات عديدة)، وعلى هذا يمكن التفريق مثلا بين غفَّار وغفور، وشكَّار وشكور، فدلالة فعَّال فيما سبق: كثير المغفرة والشكر، أما دلالة فعول أي عظيم المغفرة للذنوب، وعظيم الشكر.

وقد ورد على هذه الصيغة كلمتان اثنتان في قصة يوسف عليه السلام وهما (عَدُوٌّ) و(غفور)، موزعة على ثلاثة مواضع، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

---

١) ينظر: **صالح، كمال حسين رشيد، (٢٠٠٥م)**. صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: ١٦٠.

٢) ينظر: **العسكري، (١٩٩٨م)**. الفروق اللغوية، مرجع سابق، ص: ٢٤.

- **عَدُوٌّ:**

جاءت كلمة (عَدُوٌّ) في موضع واحد من قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَابُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[يوسف:٥] وذلك على لسان يعقوب عليه السلام ناصحا ابنه يوسف، ومُحذِّرا إياه من كيد إخوته إنْ هو قصَّ عليهم رؤياه، وتذكيره أن الشيطان للإنسان عدو مبين.

معجميا ترجع الكلمة للجذر (عدو) ويرجع أصل استخدامه الدلالي إلى تجاوز في الشيء، وتَقدُّم لما ينبغي أن يُقتَصَر عليه، من ذلك التَّعدِّي: تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه، والعادِي: الذي يعدو على الناس ظلما وعدوانا، ويقال: عدا فلان طَوْرَه، ومنه العُدْوان، وهو الظلم الصُراح(١)، كما فُسِّرت الكلمة بضدها فـ"العدوّ: ضِدُّ الوَلِيّ، والجمع الأعداء، وهو وصف ولكنه ضارع الاسم، يقال: عدوٌّ بيّنُ العداوة والمعاداة"(٢).

تركيبيا جاءت الكلمة خبرا لـ(إنَّ) التوكيدية و(الشيطان) اسمها، وقُدِّم الحال (للإنسان) للحصر، أي أن الشيطان عدو بيِّن العداوة للإنسان خاصة، وتم وصف (عدو) بكلمة (مبين)، والجملة واقعة موقع التعليل للسابق ذكره من

---

١) ينظر: **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٢٤٩، باب العين والدال وما يثلثهما، (عدو).

٢) **الجوهري، (١٩٨٤م)**. الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربية، مرجع سابق، جـ: ٦، ص: ٢٤١٩، مادة (عدو).

النهي عن قَصِّ الرؤيا(١)، فالشيطان يستغل ضعف النفس البشرية بالحقد والحسد فيَحْمِلُها على فعل ما لا يرضاه الله من الإيذاء بدافع الحسد والحقد والغضب، والجملة شملت العديد من المؤكدات الصريحة أو المتضمَّنة، كحرف التوكيد (إنَّ) وتقديم الحال (للإنسان)، ودلالة الجنس لـ(أل) التعريفية في (الإنسان) ليشمل عداوة الشيطان لعموم جنس الإنسان، وخاصة الصالحين منهم، ثم نعت (عدوٌ) بكلمة (مبين).

كل تلك العناصر التوكيدية في الجملة للتأكيد على تلك الحقيقة الأبدية للتحذير من كيد الشيطان بالإنسان، وعلى وجوب أخذ الحيطة والحذر حتى لا يقع المؤمن في فِخاخه وشِراكه التي لا تنتهي مادامت الحياة قائمة.

أمَّا صرفيا فكلمة (عدوّ) صيغة مبالغة على وزن (فعول)، للدلالة على المبالغة، أي عدوٌ عداوةً عظيمة، ووصف (عدوٌ) بـ(مبين)، للدلالة على ظهورها واستمرارها ودوامها الذي لا يَفْتَر، للتنبيه على خطورة عداوة الشيطان للإنسان، ومكره وكيده المستمر به، ولهذا فُسرت الكلمة بظاهر العداوة لِما فَعَلَ بآدمَ وحواء، فهو يحمل على الكيد والمكر وكل شر؛ ليورط من يحمله، ولا يُؤْمَن أن يحمل الشيطانُ إخوةَ يوسف على مثل هذا الكيد والمكر والشر(٢)، "ولما كانت العادة جارية بأن شفقة الإخوة تمنع من مثل ذلك، علَّله بقوله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ) أي المحترِق المبعَد (لِلإِنسَانِ) أي عامة، ولا سيما الأكابر منهم،

---

١) ينظر: **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٢، ص: ٢١٤. وينظر: **صافي، (١٩٩٥م)**. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، المجلد السادس، جـ: ١٢، ص: ٣٨٢.

٢) ينظر: **الزمخشري، (٢٠٠٩م)**. تفسير الكشاف، مرجع سابق، جـ: ١٢، ص: ٥٠٤.

(عَدُوٌّ مُّبِين) أي واضح العداوة ومُوَضِّحها لكل واعٍ، فيوقع العداوة بما يخيله من فوت الحظوظ بتركها"([1]).

مما سبق يتبين دقة اصطفاء تلك الكلمة، ومناسبتها للسياق التركيبي من جهة، وسياق الحال من جهة أخرى، وقد أفادت عدة دلالات، منها ما هو راجع للمعنى المعجمي، ومنها ما هو راجع للصيغة، ومنها ما هو راجع للتركيب، كدلالة العداوة والعداء، أي ضد الولاية، ودلالة المبالغة، أي عداوة عظيمة، ودلالة الاستمرار والدوام، ودلالة الوضوح والظهور من النعت بـ(مبين).

- **غَفُور:**

في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيم﴾[يوسف:٥٣]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم﴾[يوسف:٩٨]

كلمة (غَفُور) على وزن (فَعُول) صيغة مبالغة بمعنى عظيم المغفرة، وهي صيغة مُحَوَّلة من اسم الفاعل (غافر)، للدلالة على معنى المبالغة، وقد تكررت الكلمة في القرآن ٩١ مرة([2])؛ فهي صفة عظيمة من صفات الله ﷻ، وكما هو واضح من سياق الكلمة في الآيتين مصاحبتها لكلمة (رحيم)،

---

١) ينظر: **البقاعي (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ١١.

٢) ينظر: **صالح، (٢٠٠٥م)**. صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: ١٧٢.

والكلمتان تردان متجاورتين في القرآن الكريم غالبا(١)، لاقتران الدلالتين في سياق الحال.

في الآية الأولى جاءت الكلمة في سياق الاعتراف بضعف الإنسان أمام نفسه الأمَّارة بالسوء، وأنه لا ينجو من شِراكها ومكرها إلا من رحمه الله، ويأتي التأكيد على مغفرة الله ورحمته في نهاية الآية التماسا _ (من امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه) _ للعفو عن السقطات الناتجة عن ضعف النفس.

أما الآية الثانية فجاءت الكلمة في سياق وعد يعقوب أبناءه بطلب المغفرة لهم من الله؛ لأنَّ الله هو الغفور: أي عظيم المغفرة، الرحيم: أي دائم الرحمة بعباده، ودلالة الحصر والقصر واضحة من تعريف طرفي الجملة في قوله (إنه هو الغفور الرحيم) مع ما في تعريف الخبر من تأكيد تلك الحقيقة.

وتختلف الآية الثانية في تركيبها عن الآية الأولى بإضافة ضمير الفصل (هو)، وأداة التعريف في كل من (الغفور) و(الرحيم)، هذا الاختلاف راجع للسياق؛ حيث يُذَكِّر يعقوب نفسَه وأبناءَه بِسِعة رحمة الله، وشمول مغفرتِه العظيمة أكبرَ وأعظمَ الذنوب، بعدما جاءه نبأ حياة ابنيه يوسف وبنيامين، وبعد أن تأكد من عِظَم ما اقترفه إخوة يوسف واعترافهم وإقرارهم بالذنب، ومعاناته بسبب ما فعلوه سنين طويلة من ألم الفقد وقسوة الفراق، حتى فقد بصره من شدة الحزن، هذا يستدعي _ بلا شك _ استحضارَ عِظَمِ مغفرةِ الله، وواسعَ رحمتِه؛ حتى يستغفرَ لأبنائه ويعفو عنهم، "وجملة (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم) في

١) ينظر: المرجع السابق، نفسه.

موضع التعليل لجملة (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ)، وأكَّد بضمير الفصل لتقوية الخبر"(١).

معجميا ترجع كلمة (غفور) للجذر (غفر) و"عُظْمُ بابِه السَّتْر ... فالغَفْر: السَّتر"(٢)، وغَفَرَ الشيءَ: ستره وخبَّأه، وغفور: صيغة مبالغة من غفَر: كثير الغفران، والغَفُور: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يعفو ويصفح ويغفر الذنوب، ويستر صاحبها، فلا يُشَهَّر به، لا في الدنيا ولا في الآخرة(٣)، "وغَفُور من أبنية المبالغة؛ لأنه يفعل ذلك بعباده مرة بعد أخرى إلى ما لا يحصى، وليست من أوصاف المبالغة في الذات، وإنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل؛ لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يُستَر ويُغَطَّى، وقال الحليمي: الغَفُور هو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد غَفْرُهُ على مُؤَاخَذَتِه"(٤)، وغفرَه يغفِره غَفْرا: ستره، وغفَر المتاع في الوعاء، يغفِره غَفْرا، وأغفَره: أدخله وستره، وكذلك غفَر الشيبَ بالخِضاب، وأغفَره، والغَفْر، والمغفرة: التغطية على الذنوب والعفو عنها، واستغفر الله من ذنبه، واستغفره إياه، على حذف الحرف: طلب منه غَفْره؛ الغَفُور، والغفَّار: من صفاته جل ثناؤه وتقدست أسماؤه(٥).

---

١) **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٣، ص: ٥٤.

٢) **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٣٨٥، باب الغين والفاء وما يثلثهما، (غفر).

٣) ينظر: **عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨م)**. معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص: ١٦٢٨، ١٦٢٩، مادة: (غفر).

٤) **القرطبي، (١٩٩٥م)**. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، جـ: ١، ص: ١٦٤.

٥) ينظر: **ابن سيده، (٢٠٠٠م)**. المحكم، مرجع سابق، جـ: ٥، ص: ٤٩٩، مادة (غفر).

وقد تنبَّه المفسرون لدلالة المبالغة في الكلمة، فذكروها تصريحا أو تلميحا، فـ"(غفور) أي بليغ الستر للذنوب (رحيم) أي بليغ الإكرام لمن يريد"(١)، كما فُسِّرت بالشدة: فالْغَفُورُ الرَّحِيم "ثناء على الله بأنه شديد المغفرة لمن أذنب، وشديد الرحمة لعبده إذا أراد صرفه عن الذنب"(٢).

ومما سبق يتبين كيف أسهم السياق في اصطفاء تلك الكلمة وكيف ناسبت المقام بدلالتها على المغفرة والمبالغة فيها، مع ما صاحبها من دلالات أخرى راجعة لجذر الكلمة ودلالات السياق التركيبي، كدلالة الحصر بتعريف طرفي الجملة، ودلالة التوكيد بضمير الفصل (هو) في قوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم)، ولا يخفى مناسبة المبالغة في الكلمة لمقام التماس الاعتذار من المخاطَبين في الآية الأولى، ودلالة التعليل بالوعد بالاستغفار في المستقبل في الآية الثانية.

١) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، جـ: ٤، ص: ٥٩.

٢) **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٣، ص: ٥.

المبحث الرابع

دور السياق في اصطفاء صيغة (فِعِّيل) في سورة يوسف عليه السلام

صيغة (فِعِّيل) إحدى صيغ المبالغة في العربية، وهي ليست بشهرة غيرها من صيغ المبالغة الأخرى كـ(فَعَّال) أو (فَعِيل) أو (فَعُول)، ولهذا تُعتبر هذه الصيغة من صيغ المبالغة غير القياسية، ولكن لا يخطئ الحس اللغوي قوة دلالتها، والتي ترجع لطبيعة تلك الصيغة وتركيبها البنيوي؛ حيث تجمع بين مدخلات نوعين من دلالات المبالغة، الأولى دلالة الثبوت واللزوم والدوام فيما كان ملازما للشيء كالطبيعة فيه، أي دلالة (فَعِيل)، المدخل الثاني التضعيف في عين الكلمة، ويعطي دلالة التكثير والتكرار، أي دلالة (فَعَّال)، وعلى ذلك يرجَّح عندي أن (فِعِّيل) هي حاصل مجموع دلالتي صيغتي (فَعِيل) و(فَعَّال)، كسِكِّيت، وصِدِّيقُ وشِرِّيب وخِرِّيت، وقِدِّيس، وسِكِّير.

وهذا الذي استنتجته قريب من المبدأ الذي نص عليه علماء اللغة من مناسبة اللفظ للمعنى، وينص هذا المبدأ على أن كل زيادة في المبنى لابد وأن تدل على زيادة في المعنى، وقد عقد ابن جني بابا في هذا سماه "باب في قوة اللفظ لقوة المعنى" بيَّن فيه أن تغيُّر الدلالة يتبعه تغيُّر الصيغة، لتدل الكلمة وتتكيف مع الدلالة الجديدة، ومثَّل بعدة أمثلة كخشن واخشوشن، وعشِب واعشوشب، وجُمَّال مبالغة في جميل، ووُضَّاء مبالغة في وضِيء، فزادوا في اللفظ تلك الزيادة لزيادة معناه(١).

١) ينظر: **ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د.ت)**. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جـ: ٣، ص ص: ٢٦٤ – ٢٦٦.

كما اعتبر ابن جني أن تضعيف عين الكلمة كحسَن وحُسَّان وقَطَّع وقَطَّع وكَسَر وكَسَّر من باب تكثير اللفظ لتكثير المعنى وهو الأصل؛ لأنه مطرد في بابه، ومنه تحويل فَعِيل لفُعال كطُوال من طويل وعُراض من عريض للمبالغة، فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى به(١).

وقد أشار ابن قتيبة إلى دلالات الدوام والتكثير وكون الحدث عادة في صيغة (فِعّيل) بقوله: "وكذلك ما كان على (فِعّيل) فهو مكسورُ الأوَّلِ لا يُفتح منه شيءٌ، وهو لمن دام منه الفعلُ، نحو: (رجلٌ سِكّيرٌ) كثيرُ السُكرِ، و(خِمّيرٌ) كثيرُ الشربِ للخَمْرِ، و(فِخّيرٌ) كثير الفَخْر، و(عِشّيقٌ) كثير العِشْق، و(سِكّيتٌ) دائمُ السكوت، و(ضِلّيلٌ)، و(صِرّيعٌ)، و(ظِلّيمٌ)، ومثلُ ذلك كثيرٌ، ولا يقال ذلك لمن فَعَل الشيء مرة أو مرَّتين، حتى يكثرَ منهُ أو يكونَ له عادة"(٢)، وهو ما يؤكد ما تم استنتاجه من معنى الصيغة بدلالتها على اللزوم والتكرار.

وقد ورد على هذه الصيغة كلمتان في سورة يوسف، (سِكّين) و(صِدّيقُ)، وسنحلل كل كلمة فيما يأتي:

- **سِكّين:** في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

---

١) ينظر: المرجع السابق، ص ص: ٢٦٦ – ٢٦٨.

٢) **ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (د.ت).** أدب الكاتب، تحقيق: أ. علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص: ٢٢٠.

كلمة (سِكِّين) ترجع إلى "أصل واحد مطرد، يدل على خلاف الاضطراب والحركة، يقال سَكَن الشيء يَسْكُن سكوناً فهو ساكن ... والسَّكَن: كل ما سكنت إليه من محبوب، والسِّكِّين: معروف، قال بعض أهل اللغة: هو فِعِّيل؛ لأنه يُسَكِّن حركة المذبوح به، ومن الباب السَّكينة، وهو الوقار"(١)، "والسكن: كل ما سكنت إليه، والسِّكِّين معروفة، وقال بعض أهل اللغة: هي فِعِّيل؛ لأنها تُسكن حركة المذبوح بهاء، والسكون: ذهاب الحركة، والسَّكِينة: الوداعة والوقار، وسُكَّان السفينة عربي [لأنه] يسكنها عن الاضطراب"(٢).

وكلمة (سِكِّين) اسم آلة غير قياسي، أي ليست على أحد الأوزان القياسية المعتمدة لاسم الآلة، وإن دلت على معناه، كما تنتمي كلمة (سِكِّين) إلى ما يُعرف عند علماء اللغة بالأسماء التي فيها معاني الأفعال، وإن كانت غير جارية على الفعل، مثل كلمة (مفتاح) فيها معنى الفتح، و(خُطَّاف) فيها معنى الاختطاف، و(سِكِّين) فيها معنى التسكين(٣)، وتتضح دلالة المبالغة من تضعيف عين الكلمة تشبيها بقطَّع من قَطَع وكسَّر من كَسَر، فالعين تُضَعَّف في الاسم الذي ليس بوصف لإفادة معنى التكثير، وهو دليل على سعة زيادة العين، كلفظ (سِكِّين) الموضوع لكثرة تسكين الذابح به، ومن ذلك أيضا (خُطَّاف) فهو وإن كان اسما، لكنَّه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة؛ لأنه موضوع لكثرة الاختطاف به(٤).

---

١) **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٣، ص: ٨٨، باب السين والكاف وما يثلثهما، مادة (سكن).

٢) **ابن فارس، (١٩٨٦م)**. مجمل اللغة، مرجع سابق، جـ: ٢، ص: ٤٦٨، مادة (سكن).

٣) ينظر: **ابن جني، (د.ت)**. الخصائص، مرجع سابق، جـ: ٣، ص: ٧٨.

٤) ينظر: المرجع السابق، جـ: ٣، ص ص: ٢٦٦، ٢٦٧.

وما سبق يدل على صحة ما ذهبتُ إليه من أن معنى (فِعِّيل) دال على المبالغة في العدد، أي دلالة التكثير عن طريق آلية تضعيف عين الكلمة، مع دلالة (فَعِيل) أي دلالة اللزوم والدوام فيما كان كالطبيعة والصفة اللازمة الدائمة.

وأُطلِقت الكلمة على الآلة المعروفة في الذبح والقطع وغيره؛ لكثرة استخدامها في الحياة اليومية لمثل تلك الأعمال، فمعنى الكثرة والمبالغة الموجود في الصيغة مناسب للمقام تماما.

الصِّدِّيقُ: جاءت الكلمة في موضع واحد من قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا . . . ﴾[يوسف:٤٦]، وتُعرب بدلا أو عطف بيان من (أي) المنصوبة على الاختصاص(١) وقيل: إنها نعت لـ(أي)، على اعتبار أن (أي) منادى مبني على الضم(٢)، ويتضح من السياق التلطف والتحبُّب في التعبير عند طلب تأويل رؤيا الملك من رفيق يوسف السابق في السجن، حيث بدأ الحديث والتواصل مع يوسف عليه السلام بالنداء المحذوف الأداة دلالةً على القرب، وأتبعه بأسلوب الاختصاص المُقدَّر فيه نداء آخر، عن طريق (أي) متبوعة بهاء الصلة، ثم أردفها بالنعت بالكلمة موضع الشاهد (الصِّدِّيق)؛ لتأكيد المدح، وإظهار ما في يوسف عليه السلام من أعظم الخصال

---

١) **الدرويش، محيي الدين، (١٩٩٩م).** إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، المجلد الثالث، ج: ١٢، ص: ٥٤٥.

٢) ينظر: **صالح، بهجت عبد الواحد، (١٩٩٣م).** الإعراب المفصل لكلام الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، المجلد الخامس، ص: ٣١٧، وينظر: **صافي، (١٩٩٥م).** الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مرجع سابق، المجلد السادس، ج: ١٢، ص: ٤٤٣.

الحسنة، التي لم تفارقه في أحلك الظروف والمواقف، حتى في وقت الحبس والسجن والضيق، وذلك غاية الإحسان، ومنتهى الصدق.

"والصِّدِّيق: أصله صفة مبالغة مشتقة من الصدق ... وغلَب استعمال وصف الصدِّيق [في] استعمال اللقب الجامع لمعاني الكمال واستقامة السلوك في طاعة الله تعالى؛ لأن تلك المعاني لا تجتمع إلا لمن قوي صدقُه في الوفاء بعهد الدِّين"(١).

أما معجميا فأصل مادة "الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سُمِّي لقوته في نفسه؛ ولأنّ الكذب لا قوة له، هو باطل، وأصل هذا من قولهم: شيء صَدْق، أي صُلْب، ورمح صَدْق، ويقال: صدقوهم القتال، وفى خلاف ذلك كذبوهم، والصِّدِّيق: الملازم للصدق"(٢)، وجاء في اللسان: الصِّدِّيق: الدائم التصديق، ويكون الذي يصدق قوله بالعمل، والصدِّيق: المُصَدِّق، وفي التنزيل: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾[المائدة:٧٥]، أي مبالغة في الصِّدْق، كل من صدَّق بكل أمر الله لا يتخالجه في شيء منه شك، وصدَّق النبيَّ ﷺ فهو صِدِّيق، وهو قول الله عز وجل ﴿الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ﴾[الحديد:١٩]، والصِّدِّيق: المبالغ في الصِّدق، ورجل صِدْق: نقيض رجل سَوْء(٣).

---

١) **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، جـ: ١٢، ص: ٢٨٤.

٢) **ابن فارس، (١٩٧٩م)**. مقاييسُ اللّغة، مرجع سابق، جـ: ٣، ص: ٣٣٩، باب الصاد والدال وما يثلثهما، مادة: (صدق).

٣) **ابن منظور، (1968)**. لسان العرب، مرجع سابق، المجلد العاشر، ص ص: ١٩٣، ١٩٤، مادة: (صدق).

ونص المفسرون على دلالة المبالغة في تفسير كلمة (صِدِّيق)، يقول الرازي: "والصِّدِّيق هو المبالغ في الصدق، وصفَه بهذه الصفة لأنه لم يجرب عليه كذبا"(١)، وفسرها القرطبي بكثير الصدق(٢)، "وزاد في التحبب بقوله: أيُّها الصديق، أي البليغ في الصدق والتصديق، لما يحق تصديقه بما جربناه منه، ورأيناه لائحا عليه"(٣)

ويزيد ابن عاشور الكلمة توضيحا في تفسير كلمة (الصدِّيقة) من قوله تعالى: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾[المائدة:٧٥] بأنها صيغة مبالغة، مثل شِرِّيب ومِسِّيك، مبالغة في الشرب والمَسْك، والأصل في هذه الصيغة أن تكون مشتقة من المجرد الثلاثي، فالمعنى: المبالغة في وصف السيدة مريم بالصدق، أي صِدق وعد ربها، وهو ميثاق الإيمان، وصِدق وعد الناس، وقيل: أُريد هنا وصفها بالمبالغة في التصديق لقوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾[التحريم:١٢]، كما لُقِّب أبو بكر بالصديق ﷺ لأنه أول من صدَّق رسول الله ﷺ، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ﴾[الزمر:٣٣]، فيكون مشتقا من المزيد(٤).

---

١) **الرازي، (٢٠١٢م)**. التفسير الكبير، مرجع سابق، المجلد التاسع، ص: ٣٤٥.

٢) **القرطبي، (٢٠٠١م)**. الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج: ٩، ص: ١٧٢.

٣) **البقاعي، (١٩٩٥م)**. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، ج: ٤، ص: ٥١.

٤) ينظر: **ابن عاشور، (١٩٨٤م)**. التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج: ٦، ص: ٢٨٦.

ومما سبق يظهر أن للكلمة عدة دلالات، منها ما يرجع لجذرها اللغوي، ومنها ما يرجع لمعناها المعجمي، ومنها ما يرجع لصيغتها، ومنها ما يرجع لسياقها، كما يأتي:

- دلالة قوة في الشيء قولاً وغيره. (دلالة الجذر)
- دلالة الصدق خلاف الكذب، قولا وفعلا. (دلالة معجمية)
- دلالة الملازمة ودوام الصفة. (دلالة صيغة المبالغة فِعِّيل)
- دلالة المبالغة. (دلالة صيغة المبالغة فِعِّيل)
- دلالة التكثير. (دلالة صيغة المبالغة فِعِّيل)
- دلالة المدح والتحبُّب. (دلالة سياقية)

وبناء على ما سبق يظهر ثراء الكلمة الدلالي، وغنى صيغتها الصرفية، ومناسبتها للمقام.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة "دور السياق في اصطفاء صيغ المبالغة في سورة يوسف عليه السلام، "دراسة في البنية والدلالة"، من خلال التحليل الدلالي لبنية الألفاظ موضع الدراسة، وربط تلك الألفاظ ببنيتها الصرفية وموضعها التركيبي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج مهمة، أهمها ما يلي:

١- تعدد السمات الدلالية للمفردات موضع الدراسة بما يتلاءم مع المقام، ما بين سمات دلالية راجعة للمعنى المعجمي وأصل استخدام المادة اللغوية، وسمات دلالية سياقية راجعة للسياق المستخدم فيه الكلمة، وسمات دلالية صرفية راجعة لصيغة الكلمة الصرفية، كمعاني كلمات (غفور) و(صدِّيق)...

٢- من الخصائص التعبيرية اللغوية للنظم القرآني تلاؤم المفردات مع المعنى المراد في السياق الخارجي، حيث تطابق المفردات _ بسماتها الدلالية معجميا وصرفيا وتركيبيا _ مع ما تمثله من تصوير للمعنى في السياق الخارجي، مثل كلمات: (بَصِيرا) و(عَدُوٌّ) و(أَمَّارَةٌ) و(سِكِّينًا)، ومن هنا تظهر القيمة الدلالية لمطابقة التعبير القرآني لسياق الحال، أي الانسجام بين المقام والمقال، وهو ما يعرف بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، فالنظم القرآني يتميز بدقة معجزة في اختيار الألفاظ على مستوى محوري التركيب والاختيار.

٣- تضافر المعطيات الصرفية مع المعطيات المعجمية والتركيبية في الكلمة الواحدة داخل الجملة، للتعبير عن المعنى في النص القرآني.

٤- أظهرت الدراسة أهمية السياق في دراسة وتحليل صيغ المبالغة في القرآن الكريم.

المراجع:

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان، (د.ت).** الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **ابن سِيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيده، (٢٠٠٠م).** المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- **ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، (١٩٨٤م).** تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (١٩٧٩م).** مقاييسُ اللّغة، تحقيق: د. عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
- **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (١٩٨٦م).** مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.
- **ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (د.ت).** أدب الكاتب، تحقيق: أ. علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية..
- **ابن مالك، جمال الدين محمد ابن عبدالله الطائي الجيَّاني، (١٩٨٢م).** شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الملكة العربية السعودية، الكتاب السادس عشر، الطبعة الأولى.

- **الأسمر، راجي، (١٩٩٣م).** المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- **الأندلسي، أبو حيَّان، (١٩٩٨م).** ارتشاف الضَرَب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- **البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، (١٩٩٥م).** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبدالرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، (١٩٩٢م).** دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، الطبعة الثالثة.
- **الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، (١٩٨٤م).** الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.
- **حجازي، محمود فهمي، (١٩٩٨م).** مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- **حسن، عباس، (١٩٧٥م).** النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

- **الحمداني، خديجة زبار، (٢٠٠٨م).** تعدد الدلالة في صيغة فعيل: الأسباب والدواعي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد الثالث.
- **الحملاوي، الشيخ أحمد محمد، (٢٠٠٩م).** شذا العَرْف في فن الصرف، تحقيق: د. محمد أحمد قاسم، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة، بيروت.
- **دحماني، أحمد (٢٠٢١م).** علم الصرف في التراث، والرؤيا التجديدية في ضوء البنية الصرفية الصوتية، قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية– جامعة الجزائر، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، الجزائر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.
- **الدرويش، محيي الدين، (١٩٩٩م).** إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة السابعة.
- **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (٢٠١٢م).** التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، تحقيق سيد عمران، دار الحديث، القاهرة.
- **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (١٩٧٤م).** تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. حسين نصَّار، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، رقم ١٦.
- **الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، (١٩٨٨م).** معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

- **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، (١٩٩٨م).** معجم أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (٢٠٠٩م).** تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة.
- **سيبويه، أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، (١٩٨٨م).** الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- **الشايع، محمد بن عبد الرحمن، (٢٠١٢م).** معجم مصطلحات علوم القرآن، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ص: ١٤٥.
- **الشعراوي، الشيخ محمد متولي، (١٩٩١م).** تفسير الشعراوي، طبعة أخبار اليوم، القاهرة.
- **صافي، محمود، (١٩٩٥م).** الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثانية.
- **صالح، بهجت عبد الواحد، (١٩٩٣م).** الإعراب المفصل لكلام الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
- **صالح، كمال حسين رشيد، (2005م).** صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- **صوافطة، ناجح جميل، (٢٠١٤م).** ملامح من مظاهر المبالغة في المعنى في العربية، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد: ٣٣، يوليو/شوال.
- **العجلان، البندري بنت عبدالعزيز، (٢٠٠٧م).** الأسماء المختومة بألف ونون زائدتين لغير إعراب في القرآن الكريم: دراسة تصريفية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد: ٢٣.
- **العسكري، الإمام الأديب اللغوي أبو هلال، (١٩٩٨م).** الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- **علي، ونجم الدين، نور مبارك عبد القادر، ومبارك حسين (٢٠٢٠م).** الدلالة الصرفية لمشتقات الأسماء في سورة البقرة، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، عمادة البحث العلمي، جامعة شاه جلال للعلوم والتكنولوجيا، بنجلاديش، المجلد ٢١(٢).
- **عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨م).** معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ص: ١٨٦٦.
- **العنزي، يوسف محمد، (٢٠١٤م).** المواءمة بين البنية والدلالة في الصرف العربي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت.
- **العياصرة، منصور حسين علي، (٢٠٠٤م).** المبالغة والتكثير في العربية نحوا وصرفا، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

- **الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (١٩٨٣م).** معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة.
- **القرطبي: محمد بن أحمد، (٢٠٠١م).** الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.
- **القرطبي، محمد بن أحمد، (١٩٩٥م).** الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: أ.د. محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى.
- **مكتب تنسيق التعريب، (٢٠٠٢م).** المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي، فرنسي، عربي، سلسلة العاجم الموحدة، رقم (١)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الطبعة الثانية، الرباط المغرب.
- **النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (٢٠٠٨م).** إعراب القرآن، تحقيق: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- **ندا، أحمد إبراهيم عبدالعزيز، (٢٠٠٧م).** الإشارات الجسمية في القرآن الكريم، دراسة دلالية نفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة، قسم اللغة العربية.
- **ندا، أحمد إبراهيم، (٢٠١٧م).** القيم الدلالية للتعبير بالمصدر في قصة بني إسرائيل في القرآن الكريم "دراسة لسانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، الجزء العاشر.
- **Aranovich, R. (2016).** Language as a complex algebra: Post-structuralism and inflectional morphology in Saussure's Cours. *Semiotica*, *2016*(208), 133-154.

- **Arcodia, G. F. (2013).** Nonconcatenative morphology in typological perspective. *Tilelli: Studi in onore di Vermondo Brugnatelli*, 1-14.
- **Booij, G. & Beard, R. (1996).** Lexeme-Morpheme Base Morphology: A General Theory of Inflection and Word Formation. Language. 72. 812. 10.2307/416107.
- **Booij, G. (1992).** Morphology, semantics and argument structure". Thematic Structure: Its Role in Grammar**,** *edited by Iggy M. Roca, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1992, pp. 47-64. https://doi.org/10.1515/9783110872613.47*
- **Booij, G. (2007).** The Grammar of Words: An Introduction to Linguistic Morphology, 2nd edition (Oxford, 2007; online edn, Oxford Academic, 1 Sept. 2007). https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199226245.001.0001
- **Booij, G. (2009).** Morphological analysis. *The Oxford handbook of grammatical analysis*, 563-589.
- **Bybee, J. (1997).** Semantic aspects of morphological typology. *Essays on language function and language type: Dedicated to T. Givón*, 25-37.
- **Dubois, J., Giacomo, M., Guespin, L., Marcellesi, C., Marcellesi, J. B., & Mével, J. P. (1994).** Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Trésor du français. Paris : Larousse; DL 1994.
- **Dubois, Jean.** (2002). *Dictonnaire de Linguistique. Larousse-Bordas*.

- **Firth, J. R. (1935).** The Technique of Semantics. *Transactions of the philological society*, 34(1), 36-73.
- **Firth, J. R. (1951).** General linguistics and descriptive grammar. *Transactions of the Philological Society*, 50(1), 69-87.
- **Firth, J. R. (2016).** Historien de la linguistique et fondateur de la "London School*"* (Doctoral dissertation, Université Sorbonne Nouvelle).

Hussein, B. A. S. (2016). John Rupert Firth? s Model of Linguistics: A Critical Study. *International Journal of English Language and Literature Studies*, 5(1), 66-71.

- **Lapesa, G., Evert, S., & Im Walde, S. S. (2014, August).** Contrasting syntagmatic and paradigmatic relations: Insights from distributional semantic models. In *Proceedings of the Third Joint Conference on Lexical and Computational Semantics* (SEM 2014) pp. 160-170.
- **Larsen, V., Gilchrist, N. D., & Wright, N. D. (1999).** THE ESSENTIAL FERDINAND de SAUSSURE: PARADIGMATIC AND SYNTAGMATIC DIMENSIONS OF VISUAL RHETORIC. *In Allied Academies National Conference Myrtle Beach, South Carolina April 7-11, 1999*, Vol. 4, No. 1, p. 20.
- **Namaziandost, E., Shafiee, S., & Rasooyar, H. (2018).** Paradigmatic Relations and Syntagmatic Relations: Are They Useful in learning Grammatical Structures?. *Journal of Applied Linguistics and Language Research*, 5(5), 20-34.

- **Şeker, E. (2013).** Paradigmatic, syntagmatic and contextual relations in Araby. *International Journal of Research in Social Sciences*, 3(2), 17-46.
- **Senis, A. (2015).** The contribution of John Rupert Firth to the history of linguistics and the rejection of the phoneme theory. ConSOLE XXIII (23rd Conference of the Student Organization of Linguistics in Europe), SOLE, Jan 2015, Paris, France. pp.273-293. ffhal-01515010f
- **Sun, F., Guo, J., Lan, Y., Xu, J., & Cheng, X. (2015, July).** Learning word representations by jointly modeling syntagmatic and paradigmatic relations. In *Proceedings of the 53rd Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics and the 7th International Joint Conference on Natural Language Processing, Volume 1: Long Papers*, pp. 136-145.
- **Wiley, N. (2006).** Inner speech as a language: A Saussurean inquiry. *Journal for the Theory of Social Behaviour*, 36(3), 319-341.
- **Woolard, K. A. (1998).** Simultaneity and bivalency as strategies in bilingualism. *Journal of linguistic anthropology*, 8(1), 3-29.
- **Wunderli, P. (2004).** Saussure's anagrams and the analysis of literary texts. *The Cambridge Companion to Saussure*, Chapter 11, p. 174.
- **Xue, C. (2022).** The Paradigmatic and Syntagmatic Priming Effect of Part of Speech Representation. Complexity. 2022. 1-8. 10.1155/2022/5302799.